بيـان اللجنـة المركزيـة للحـزب الشيوعي العـراقي

الانسحاب من الكويت دون قيد او شرط، نزع للفتيل كفيل بتعبئة كل القوى لاخراج القوات الاطلسية

عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي اواسط ايلول ١٩٩٠ اجتماعاً مكرساً، لبحث الاوضاع التي نشأت في البلاد وفي المنطقة، في اعقاب احتلال الكويت وضمها قسراً الى العراق بقرار من صدام حسين، ولتحديد التوجهات اللاحقة لتحرّكه، ومراجعة مختلف الاحتمالات والعواقب التي نجمت عن الاحتلال والضم، ووضعت شعبنا العراقي ووطننا والمنطقة امام اخطار جسيمة لم يسبق لها مثيل، نتيجة الحشد الهائل للقوات الاجنبية الامريكية والاطلسية وغيرها، في دول الخليج ومياهه، وتصاعد خطر اندلاع حرب مدمرة جديدة في المنطقة، وتهديد السلم في العالم.

وتداولت اللجنة المركزية، العوامل التي سببت هذه الازمة الخطيرة، ومسؤولية النظام الدكتاتوري في تشوّهها وتفاقمها وتفجيرها، وما ترتّب عليها من اخطار ناجمة عن رغبة الولايات المتحدة، وحلفائها الاطلسيين، في استغلالها كذريعة لحشد اساطيلها وقواتها، لتعزيز هيمنتها على دول الخليج والمنطقة ككل، والتحكم بسياساتها والسيطرة على ثرواتها وفي مقدمتها النفط وتهديد أمن وسيادة البلدان العربية، وتصفية القضية الفلسطينية.

وحلل الاجتماع عناصر اللوحة السياسية المعقدة التي تكونت في العالم العربي، نتيجة مغامرة النظام الجديدة، والتي تميزت بتعمق واتساع الانقسام في الصف العربي الرسمي والشعبي، وازدياد مخاطر تفجر صدامات عربية ـ عربية متهكة.

وأعرب الاجتماع عن طموحه وأمله في ان تدرك بعض القوى الثورية والتقدمية القومية التقدمية حقيقة الشعارات الديماغوغية لصدام حسين والاضرار التي تلحقها سياسته بمصالح شعبنا، وما ينطوي عليه موقف هذه القوى من تشجيع ضمني للنهج التدميري المغامر للدكتاتورية، ولاطماعها التوسعية، ولنهجها المتكامل الذي لا يمكن تجزئه.

وتوقفت اللجنة المركزية امام النتائج التي نجمت عن الاجتياح، وما تبعه من حشود عسكرية اجنبية ووضع متفجر يندر بحرب مدمرة، والحصار الدولي الشامل ضد بلادنا، وآثار ذلك على الاوضاع الاقتصادية والمعيشية لشعبنا الذي اتهكته قادسية صدام الخائبة، والارهاب الدموي الشامل، والصعوبات المعاشية والغلاء الفاحش والبطالة والتضخم واستمرار النهج الشوفيني ضد الشعب الكردي.

واستعرض الاجتماع في هذا الاطار البدائل المحتملة لاخراج البلاد من هذه الازمة الخانقة، وموقع المعارضة الوطنية منها، وفاعليتها لتحقيق بديلها الديمقراطي، وما يتطلبه ذلك من أساليب كفاحية، واستعدادات سياسية وتعبوية.

وتوقف الاجتماع أمام تراجع صدام حسين المذل عن كل اهداف قادسيته المشؤومة، باعلانه الالتزام مجدداً باتفاقية الجزائر الجائرة التي عقدها مع شاه ايران في آذار عام ١٩٧٥، على حساب المصالح الوطنية العليا، ولصالح المخططات المشبوهة التي استهدفت ضرب الحركة الوطنية الديمقراطية في البلدين وتصفية الحركة القومية للشعب الكردي.

وأكدت اللجنة المركزية، من جديد، ما سبق وأعلنه حزبنا من تحذيرات من خطر استمرار الحكم الدكتاتوري في العراق على الامن والاستقرار في المنطقة، وعلى المصالح القومية العليا للشعوب العربية والشرائط الدنيق بين سياسته الداخلية المعادية للشعب والمتمتعة بابشع الاساليب الدكتاتورية، وامتداداتها العربية والدولية.

وذكّرت بمساعي حزبنا، وقوى المعارضة الوطنية العراقية، لاطلاع الاوساط والمحافل العربية والدولية، رغم الصعوبات الناجمة عن التعتيم الاعلامي، على حقيقة الاوضاع التي يعيش في ظلها شعبنا، والانطلاق من ذلك في تقييم نهج صدام حسين وسياساته بغية الوصول الى الاستنتاجات السليمة حول طبيعة الدور الذي يسعى للاضطلاع به، وما ينطوي عليه من مخاطر بحكم نزعته الاستبدادية التوسعية المغامرة، المفتقرة الى الحدود الدنيا من الشعور بالمسؤولية ازاء مصائر الوطن والامة ومصالحهما العليا.

وأعربت اللجنة المركزية عن الاسف لان هذه التحذيرات المبنية على تحليلات دقيقة لطبيعة النظام الدكتاتوري في العراق لم تلق ما تستحقه من اهتمام من قبل الاطراف العربية والدولية، المتعاملة مع النظام، التي استمرت في تقديم الدعم والمساندة له واوصلته إلى ما هو عليه اليوم من عنجهية واستهتار بحقوق وحريات ومصائر الشعب العراقي، وبالقانون الدولي، ومصالح شعوب المنطقة والسلم العالمي.

وأكدت اللجنة المركزية على الاسهام النشيط في الجهود المبذولة، لتمكين الحزب من النهوض بمسؤولياته في ظل الظروف الراهنة الخطيرة المتدرة باوخم العواقب، للارتقاء بالعمل الوطني المشترك للمعارضة الوطنية والقومية والاسلامية العراقية، إلى مستوى الاحداث الجسام التي تتفاعل بوتائر متسارعة، والمفتوحة على كل الاحتمالات.

وتبنى الاجتماع المواقف والتقديرات التي حددت في تصريحات المكتب السياسي منذ نشوء الازمة وتطورها.

* * *

الازمة وتطوراتها

ان دخول القوات العراقية الاراضي الكويتية واحتلالها في الثاني من آب الماضي وضمها قسراً إلى العراق في الثامن منه أدى إلى نشوء وضع خطير تطور بوتائر متسارعة، ليتحول إلى ازمة حادة، تنذر باخطار جسيمة على سيادة واستقلال العراق والبلدان العربية وتهدد السلم والاستقرار في العالم.

وقد أدى الاحتلال إلى اثارة المجتمع الدولي واجماعه على ادانة النظام العراقي، ومطالبته بالانسحاب الفوري دون قيد أو شرط تطبيقاً لقرارات مجلس الامن الدولي.

وانقسم العالم العربي على نفسه، وفشلت المساعي المبذولة لبلوغ اجماع عربي يحول دون تدويل الازمة، وسحب قبائها، باجاز المعتدي على الانسحاب دون مكافأة، وللجوء إلى طاولة المفاوضات لمعالجة القضايا الخلافية المثارة.

وسرعان ما استعلت الولايات المتحدة، وحلفاؤها الاطلسيون، الاجماع الدولي على ادانة الغزو ونتائجه، وتعثر الحل العربي، واصرار صدام حسين على مواصلة معاندته ورفض تطبيق قرارات مجلس الامن، بتحشيد اساطيلها وقواتها في مياه الخليج، وفوق اراضي الجزيرة العربية، والتذرع، لتحقيق ذلك، بطلب حكام السعودية والدول الخليجية الاخرى.

وقد حاول النظام الدكتاتوري ان يظهر عملية الغزو والاحتلال، في بداية الأمر، وكأنها رد فعل انتقامي ضد الاوساط الكويتية الحاكمة، ارتباطاً بالدعاوى التي ساقها منذ اثارة الازمة. ولكنه سرعان ما كشف عن حقيقة خططه المبيتة، وطابعها المغاير، باعلانه ضم الكويت إلى العراق قسراً في ٨/٨/١٩٩٠ باعتبارها جزءاً تاريخياً منه.

والتخذت الازمة منحى مشتداً، منذ تفجرها علناً، بتقديم مذكرة الحكومة العراقية إلى جامعة الدول العربية، في ١٥/٧/١٩٩٠ التي تضمنت ادعاءات ومطالب واتهامات لكل من الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة، ومن خلال التهديدات التي اطلقها الدكتاتور في خطابه في ١٧ تموز ١٩٩٠.

ان اقدام نظام بغداد الحاليين على مغامرتهم باحتلال الكويت والحاقها بالعراق لا يتطلق في حقيقة الأمر، من الذرائع والدعاوى التي جرى الاعلان عنها، بل يرتبط، بازمة النظام التي بدأت تتخذ طابعاً شمولياً اثر ايقاف الحرب العراقية ـ الايرانية، واستحالة استمرار حالة اللاسلم واللاحرب، وتحولها إلى عامل موضوعي ضاغط باتجاه تشديد الازمة وتعميقها في مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ولم يكن الانسياق وراء خيار الحل العسكري التوسعي، غريباً عن مفهوم هؤلاء الحكام، بل تجسيداً لكامل توجههم ونتاجاً طبيعياً لسياستهم المعادية لمصالح الشعب ومضادرة حقوقه وحرياته الديمقراطية، واطماعهم التوسعية، واستهتارهم بقيم القانون والاعراف الدولية. وهي ذات السياسة التي تسببت في اشعال الحرب العراقية ـ الايرانية والتي تحولت إلى كارثة وطنية كبرى، دامت ثماني سنوات.

عوامل الازمة

لقد تضافرت عوامل عديدة، في تشديد ازمة النظام الدكتاتوري عشية مغامرته الجديدة في الكويت.

الوضع الاقتصادي:

فالوضع الاقتصادي المتردي، تفاقم، نتيجة تضاؤل موارد النفط بسبب انخفاض اسعاره عالمياً، وعجز هذه الموارد عن تلبية متطلبات التصنيع العسكري، واعادة البناء، وخدمة الديون وغيرها من المستحقات الملزمة، واضطرار النظام إلى اعادة جدولة الديون، وتعذر الايفاء بالالتزامات المترتبة على ذلك، مما أدى إلى تدهور سعرعته، وتهرب الارساط المالية، من التعامل معه، وتردد غالبية الدول الصناعية في مواصلة تقديم القروض والتسهيلات المصرفية لتغطية استيراداته الاعتيادية والعسكرية.

وانعكس هذا الوضع المتدهور على الحياة المعاشية للمواطنين الكادحين وذوي الدخل المحدود، وشدد من الصعوبات المتزايدة التي تعاني منها في مختلف المجالات، وتعرضت خطط اعادة البناء إلى التجميد، واصطدم التصنيع العسكري بضعف الموارد المطلوبة. وفي نهاية المطاف فشلت محاولات النظام لايجاد حل سحري شامل لأزمته الاقتصادية المتفاقمة، بتعذر صفقة بيع آبار مجنون الغنية بالنفط بالمبلغ المقدر لها والبالغ ١٨٥ مليار دولار.

الوضع السياسي:

وقد ترافقت مظاهر الازمة الاقتصادية، وانحدار البلاد إلى شفا الافلاس، مع استمرار تدهور الوضع السياسي، نتيجة ابقاء الدكتاتورية في نهج الارهاب الدموي الشامل، وتصفية الحياة السياسية من أبسط مظاهر الحرية، وحقوق الانسان، ومواصلة حرب الابادة في كردستان، والامعان في تكريس حكم الدكتاور الفرد، المطلق الصلاحية.

ومع رياح التجديد والديمقراطية والتعددية، وتولة القانون التي هبت في العالم وفرضت على عدد من البلدان العربية منطقها، بما في ذلك حلفاء النظام في مجلس التعاون العربي، دخل صدام حسين في دوامة البحث عن مخرج، واطلق، تحت تأثير وضغط هذا الوضع الجديد، الوعود بنقل البلاد إلى الحياة السياسية الدستورية الديمقراطية، ذات التعددية الحزبية وصاحبت هذه الوعود، قرارات «العفو» المتكررة، والدعوات إلى الحوار والمصالحة، والعديد من محاولات «التنفيس».

وتفاعلت مختلف العوامل، التي اقرتها سنوات الحرب مع ايران، ونتائجها الكارثية الاجتماعية والاقتصادية مع العزلة والادانة العالمية التي اعقبت جريمة ضرب حلبجة بالسلاح الكيمياوي، لتشديد التناقض بين قيم الديمقراطية والعدالة وحقوق الانسان التي اضطر حتى اقطاب النظام للتحديث عنها، دون قصد ايجابي، واصرار صدام حسين على تكريس سلطته الدكتاتورية المطلقة. ونمت في الحياة السياسية بوادر التمرد واعلان السخط وتجاوز عقدة الخوف، والصراخ بين مراكز القوى واجهزة القمع المتعددة، وتحت تأثير فقدان الثقة والخوف على المستقبل التي رافقت التصفيات

يا عمال العالم اتحدوا — وأنتم يا شعوب سعيد

طريق الشعب

الجريدة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

العدد ٤٠ ـ السنة ٥٦ ـ أوائل تشرين الأول/ ١٩٩٠ السعر ١٥٠ فلساً

احتلال الكويت محاولة اخرى للخروج من المأزق الشامل للدكتاتورية

لواسعة بين قادة وضباط وحملة النواط الشجاعة وأوسعة «القادسية» لمقربين، وافراد الحاشية الضيقة، بتهمة ضعف الولاء، والشك وغيرها من التهم الملفقة.

ولم تنفع الاجراءات الترقيعية بشيء، كما لم تساعد بعض التدابير الداخلية والخارجية في إيقاف تدهور النظام السياسي والاقتصادي. فعمليات تفكيك وبيع مؤسسات قطاع الدولة وحملات التشرع الالزامية لاعادة بناء الفلاح، والتفتيش والتدابير الاخرى لم تعالج أي جانب من جوانب الوضع المالي والاقتصادي المتأزم.

ومغامرة التدخل في لبنان بادت بالفشل، وسببت للنظام المزيد من العزلة، بل والتنافس حتى مع حلفائه في مجلس التعاون العربي الرباعي، وراوح المجلس ذاته في مكانه، واصطدمت مشاريعه المشتركة بالخزائن الخاوية لاعضائه. ولم ينفع الاقتدار العسكري لصدام حسين في تحقيق طموحه بفرض زعامته للمجلس، كمدخل لبسط زعامته على العالم العربي، لوجود مصر وثقلها وعودتها إلى الجامعة العربية من جانب، ولمجرد، تحت عبء المديونية وتفقات التصنيع العسكري الباهظة وغيرها، عن رشوة اعضاء المجلس لتحقيق هذه الزعامة.

الجيش والتسلح

ولعب جيش المليون المدجج باحدث التكنولوجيات العسكرية، والاسلحة الكيمياوية والجرثومية الفتاكة، دوراً حاسماً في تعميق تناقضات النظام وتشديدها سياسياً واقتصادياً.

فمن جانب شكلت النفقات الهائلة لادامة جاهزية القوات المسلحة، وتأمين متطلباتها بما في ذلك الميزانية المفتوحة للتصنيع العسكري على حساب القطاعات الاخرى، عاملاً عجل في تدهور الوضع الاقتصادي، وزاد من حاجة النظام المستمرة لموارد مالية جديدة وبارقام فلكية، هي فوق طاقة موارد البلاد حتى في ظل ظروف اعتيادية وعلى مدى طويل.

ومن جانب آخر طال انتظار مئات الالاف من المجندين الذي قضوا سنوات الحرب الثمان في خنادق القتال بعيداً عن عوائلهم وعن الحياة الاجتماعية الطبيعية. ولكن التسريح الذي شمل اعداداً كبيرة من هؤلاء دفعهم إلى حياة البطالة والسكع، بسبب اختناق سوق العمالة وانعدام فرص عمالة جديدة، نتيجة الازمة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد.

ولكن الجانب الأهم في وضع هذه المؤسسة الخطيرة، تمثل في انظمارها، بعد والمأزقة التي قامت بها أثناء الحرب، دوراً ملموساً في الحياة السياسية للبلاد وقياداتها، وقد دفعت هذه الحرائب المتراكمة في حياة الجيش والقوات المسلحة صدام حسين للتفكير بتاجيفين:

أولاً: «تنظيفها» باستمرار عبر التصفيات الجسدية، والاحالات على التقاعد، وتحديد قياداتها، وضمان عدم استقرار تشكيلاتها ومواقعها وغيرها من التدابير الاحترازية.

ثانياً: مشاغلتها على الدوام، وتصريف اهتمامها بمحنة الشعب والوطن المبتلى بالدكتاتورية، سواء باشراكها في حروب النظام الداخلية ضد قطاعات من الشعب أو مناطق من الوطن، كما حصل في كردستان والاهوار، أو في اقتعال عدو خارجي. اذ لم تكن تنتهي كما هو معروف، الحرب العراقية ـ الايرانية، حتى بدأت حرب الابادة الكيمياوية الشاملة ضد جماهير الشعب الكردي في كردستان في الشمال وقرى المعارضة في الاهوار في الجنوب، وبعدها فتحت معركة لبنان لدعم ميشيل عون. ولم تخفِ إلا فترة قليلة من الهدنة السياسة العربية ـ العربية، حتى بدأ التهديد بابادة نصف اسرائيل، اذا شرعت بالعدوان على أي قطر عربي. وانتهت سلسلة معارك النظام باحتلال الكويت وضمها، والازمة الراهنة بكل ما تنطوي عليه من عواقب وخيمة واخطار جسام.

محاور متناقضة

ولا يمكن ان نتكامل ملامح اللوحة التي كانت قد تكونت عشية غزو الكويت واحتلالها دون تحديد مواقع العديد من العناصر الاخرى في هذه اللوحة. فالعالم العربي المنقسم إلى ثلاثة محاور رئيسية، لم تخل كل منها من تناقضاتها الخاصة، كما شكلت كل منها وحدة، ان لم تكن متناقضة مع أي من المحورين الآخرين أو معهما مجتمعين، في قضايا ومنطلقات أساسية، فانها لم تكن تتحرك على نفس الأرضية المشتركة التي تجمعها معاً في إطار جامعة الدول العربية. بل ان مجلس التعاون العربي بشكل خاص، لم يكن بعيداً عن خلق عناصر استقواء لاعضائه ازاء تهديدات من خارجه.

وفي هذا الاطار يبدو واضحاً التعارض، ان لم يكن التناقض، كما اظهرت ازمة الخليج الراهنة بين كل من مجلس التعاون الرباعي، والخليجي، وفيما بين اعضائها. وقد كان من بين دوافع صدام حسين الاساسية لتشكيل مجلس التعاون العربي، الوقوف بوجه محاور التعاون الخليجي.

ولعب دوراً هاماً في هذه الاستقطابات السياسية الجديدة في إطار هذه المحاور وخارجها، تفكك تحالفات مرحلة الحرب العراقية ـ لايرانية، لصالح اعادة اصطفاف الخليجية ـ العربية الايرانية، ليس بمعزل عن السياسة الايرانية الجديدة ولا عن ازدياد الشعور بالقلق لدى الدوائر الحاكمة في هذه البلدان من السياسة العدوانية ـ التوسعية، لصدام حسين وتلويحه المبطن والواضح بالاقتدار العسكري الذي يمثله جيش المليون وتزويعه لابتزازها الدائم لادامة وسائل تحقيق اطماعه التوسعية.

واعتبر اعادة العلاقات المصرية ـ السورية خروجاً عن سياق ومنطلق مجلس التعاون العربي، وفقاً لمفهوم صدام حسين لهذا المجلس وللتحالف في إطاره.

وأدى تعثر الستراتيجية الفلسطينية السلمية، واصرار الولايات المتحدة على عدم ابداء أي قدر من الاهتمام الجدي بالقضية الفلسطينية وعدم الموافقة على عقد المؤتمر الدولي والحاحها عن الضغط بأي وسيلة كانت على اسرائيل للتراجع، ولو خطوة، عن تعنتها وعدوانيتها، ومواصلة اسرائيل سياسة القمع الدموي للانتفاضة وسياسة التغيير السكاني بالاضافة إلى الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي، أدى ذلك كله، مع فشل وساطات حلفاء الولايات المتحدة العرب في الحصول على أي تنازل منها لصالح القضية الفلسطينية، إلى تعميق جو الاحباط والتصور باليأس والمهانة، والبحث عن أي مخرج من دائرة العجز، والتشبث بأي حلول خارجها.

وقد ساعدت هذه الظروف والعوامل مجتمعة على تشجيع صدام حسين وإيهامه بامكان تنفيذ مغامرته باحتلال الكويت والحاقها، دون عقاب رادع من المجتمع الدولي. وسوغت له أزمة نظامه، وحاجته الفورية، لعشرات مليارات الدولارات ضماناً لتجاوز الازمة، ومنفذاً آمناً على الخليج سوى ثقته باللجوء إلى هذا الخيار، الذي أدى إلى انهماك حرة دولة عضو في الجامعة العربية وهيئة الامم المتحدة وكرسح عدم الانحياز، والغاء سيادتها الوطنية واستقلالها وتوليد أزمة خطيرة تنذر بتهديد وجود على شعبنا ووطننا، وعلى شعوب ودول المنطقة، ومصالح الأمة العربية جمعاء، ومن بينها مصالح الشعب العربي الفلسطيني وقضيته العادلة، تفوق عواقب الحرب العراقية ـ الايرانية.

جوانب مترابطة!

لقد انطلق حزبنا دوما وهو يتصدى لتقييم الاوضاع التي تعيشها بلادنا في ظل الحكم المطلق لصدام حسين، من وحدة وترابط جوانب نهجه وسياسته على الاصعدة الداخلية والعربية والدولية.

وقد تجلت هذه الوحدة وهذا الترابط في كامل نهج الحكم ومواقفه وممارساته، منذ استيلاء الدكتاور على السلطة وانفراده المطلق بادارة شؤون البلاد، محاطاً بهرم ضيقة من عائلته وعشيرته ومريديه التي ظلت هي الأخرى دائمة التغيير نتيجة الهواجس المرضية والشك بالولاء وتعميق التصفيات الدموية.

فالحكم الدكتاتوري، الاستبدادي الفردي المطلق، باساليبه وسياساته الفاشية التي قل نظيرها في عصرنا، لم يحضر تطبيق اساليبه ونهجه على شعبنا العراقي، بل جسدها في نزعته التوسعية المغامرة، الموسومة بالقصى المظاهر الشخصية، والهوس الجنوني للتسلط والزعامة، المتحررة من أي قدر من الشعور بالمسؤولية ازاء مصائر الوطن والأمة ومصالحها العليا.

لقد ارتكب صدام حسين، باحتلاله الكويت وضمها إلى العراق قسراً، بعد حربه ضد ايران، جريمة حرب دولية، بالاضافة إلى جريمة حرب الابادة الكيمياوية التي شنها على الشعب الكردي، خلال عشر سنوات من حكمه الاستبدادي الدموي الفردي المطلق دون تجريم أو عقاب رادع.

وقد خاض هذه الحروب، ولافلات من ازماته الداخلية المتفاقمة باستمرار الخناق على حكمه، وتحكماً للبحث عن منفس ومخرج من هذه الأزمات.

ولم يتوان في كل مرة، عن التفريط بأي حقوق وطنية أو مصالح قومية لكسر طوق العزلة عن حكمه أو انقاذ كرسيه من السقوط.

ولابد في هذا السياق من الاشارة إلى الدور الذي لعبه انعدام الديمقراطية، ومصادرة حريات الشعب وحقوقه الدستورية، والممارسات الاستبدادية في غالبية البلدان العربية، في هشاشة الوضع العربي، وفي اتاحة الفرص لحاكم فرد مثل صدام حسين لارتكاب جرائم كبرى كاحتلال الحرب العراقية ـ الايرانية واجتياح الكويت، من وراء ظهر الشعب وعلى الضد من ارادته، والتي يضع مهمة انتزاع الديمقراطية على رأس مهمات النضال بالنسبة لجميع القوى المعادية للاحتلال بالدرجة الأولى في البلدان العربية.

الحرب ضد ايران
تكريس للسياسة العدوانية. التوسعية!

نقد قدم النظام الدكتاتوري على الشعين الحرب ضد ايران في ٢٢/ايلول/١٩٨٠ للتصريف أزمته الداخلية الناجمة عن معاداته للديمقراطية وكره الشعب لاساليبه الدكتاتورية وقمعه الدموي ومحاربته لكل الاحزاب والقوى الوطنية في البلاد وحربه الشوفينية ضد الشعب الكردي، والناجمة ايضاً عن خوفه من تأثيرات الثورة الشعبية الايرانية التي اسقطت نظام الشاه في ايران.

وكان النظام يأمل أن يحقق نصراً خاطفاً يتيح له فرض زعامته على الخليج، وتحقيق مطامح توسعية وانتزاع مناطق نفطية ايرانية وضمها للعراق. ولذلك التقط، بسرعة، الطعم الذي أعده له الامبرياليون والصهاينة والرجعيون في المنطقة وشن الحرب بدفع منهم ولصالحهم، كما اثبتت وقائع الحرب الرجعية طيلة ثماني سنوات، وكما صار يطرح عدد من قادته ومسؤوليه من انهم سكتوا دماء الشباب العراق وحموا بذلك دول الخليج وانظمتها ووفروا دماء الشباب الامريكيين.

ومكنت «القادسية» الولايات المتحدة واسرائيل من بسط نفوذهما على المنطقة كما لم تستطيعا من قبل.

وقد تجرأت اسرائيل بفضل «القادسية» على احتلال اول عاصمة عربية، بيروت، ولاول مرة في تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي، وضربت المفاعل النووي العراقي.

ولكن «القادسية» المشؤومة لم تحقق شيئاً من آمال صدام حسين. وحرج النظام من الحرب دون أي مكسب، ودون تحقيق أي هدف من الاهداف التي أعلنها لشنها، وترتب عليه ان يواجه استحقاقاتها ويجيب على الاسئلة الخانقة والمحرجة التي تدور في اذهان ابناء الشعب والجيش: لماذا شعل صدام الحرب ضد ايران؟ ولماذا تستمر الاوضاع الاستثنائية الشاذة والارهاب الدموي الشامل والاعدامات بالجملة ضد ابناء الشعب وقواه الوطنية واحزابه؟ وإلى متى تتواصل السياسة الشوفينية وعمليات الابادة الجماعية ضد الشعب الكردي وتدمير قراه ومدنه وافراغ مساحات شاسعة من أراضيه من السكان، وتشريدهم منها، وتغيير الطابع السكاني لاقليم كردستان العراق؟ وإلى متى تستمر الازمة الاقتصادية المتفاقمة وصعوبات المعيشة والتدهور الاقتصادي، وانخفاض قيمة الدينار العراقي إلى أقل من عشر ما كانت عليه قبل الحرب؟ وكيف سيتم تسديد الديون التي تزيد على الثمانين الف مليون دولار؟ وإلى متى يبقى جيش المليون، الذي صار خمسة أمثال ما كان عليه قبل الحرب، في خطوط القتال على الحدود وفي الخنادق والبراري والجبال؟ ولماذا لا يجري تسريح الجنود المكلفين الذي امضى قسم كبير جداً منهم ما يزيد على العشر سنوات في الخدمة العسكرية؟ وماذا سيفعلون اذا ما سرحوا، وجرى رميهم في احضان البطالة بسبب الحرائب الاقتصادي وضيق فرص العمل؟ وإلى متى يبقى سعوق اكبر عراقي في ايران، وما يقارب المليون مهجر ومهاجر رغماً عنهم في كل بقاع الارض بعيداً عن الوطن الحبيب؟

هذه الأسئلة، وغيرها حاصرت النظام قبل الاقدام على اجتياح الكويت وضمها، واضطرته لتعبئة كل طاقات الجماهير، وللتجيد والتضليل، إلى الخداع والتضليل، إلى جانب الارهاب، وخلق الازمات التي تصرف انتباه الجماهير عن المحنة الحقيقية التي سببها النظام.

وعندما لم تكف كل وسائل النظام الارهابية والتضليلية من اعدامات بالجملة وحملات ارهابية شاملة ضد قوى المعارضة الوطنية، وقرارات «عفوة» تتوالى الواحد بعد الاخر، وحديث متواتر عن قرب اقامة حياة دستورية وتعددية حزبية، وصحافة حرة، تكشف عن مهزلة سخيفة بالعلاون لمعدول الدستور الذي يكرس طغيان الدكتاتور وتثبيت حكمه الفردي المطلق مدى الحياة، نقول عندما لم يكف ذلك كله للتخفيف من الازمة التي يعيشها النظام عبد إلى مغامرته الرعناء باجتياح الكويت واحتلالها وضمها قسراً إلى العراق ليحقق بذلك ما لم يحققه بقادسيته المشؤومة إلى الهي كل شعاراتها و«امجاداها» الزعومة بموافقته على كل المطالب الايرانية وعودته الذليلة إلى اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥

ذرائع باطلة

فما هي الذرائع التي استند اليها النظام العراقي لتبرير جريمته

التي سببت هذه الحصيلة المأساوية للشعبين العراقي والكويتي ولمصالح الأمة العربية والسلم في المنطقة والعالم؟

أول هذه الدروس هي أن الكويت كانت يوماً جزءاً من ولاية البصرة قبل قيام الدولة العراقية. وان الحدود بين البلدين قد حققت من قبل الامبرياليين الانجليز، وهي ذريعة لو قبلت سبباً لاجراء تغييرات عديدة استقر عليه حال الكثير من الدول لانارت نزاعات حدودية بالعشرات بل بالمئات في الشرق الاوسط وافريقيا وغيرها من المناطق والدول في العالم التي كانت يوماً ما تحت سيطرة الامبرياليين. وهم الذين خططوا حدودها بمزاج عن ارادة شعوبها.

وهل من حاجة للتذكير بمن رسم الحدود بين الاردن وسورية وبين سورية ولبنان، وفلسطين، ومزّق بلاد الشام؟ أليس هم الامبرياليون الانجليز والفرنسيون؟ وهل يمكن أخذ هذا ذريعة لاجراء تغييرات والقيام باعمال عسم والحاق بالقوة بين الدول العربية الشقيقة؟

والذريعة الثانية هي تصوير الحكام وكما لو انهما عملية وحدة اندماجية بين قطرين عربيين شقيقين. وهي ابعد ما تكون عن ذلك. فأي وحدة هذه التي تتم عن طريق الاجتياح العاد، ويرفضها كل أبناء الكويت من حكومة ومعارضة ومنظمات نقابية ومهنية وجماهير الشعب كله؟

ان « الوحدة» التي طبقها صدام حسين بعدوانه على الكويت وضمها بالقوة ليست سوى جريمة الحق ادحر الاضرار بفكرة الوحدة نفسها، وشوهت مضمونها الديمقراطي الاختياري الطوعي، وحولتها إلى محرد الحاق وضم بالقوة الاحتلال مصحوباً بسلسلة من الممارسات المخجلة التي يندى لها الجبين وتناقض كل قيم الاخوة العربية والجيرة والاعراف والقيم الانسانية والقوانين الدولية، في هذه الايام بالذات التي تسعى فيها الشعوب للارتقاء إلى مستوى انساني افضل في العلاقات الدولية، وتأكيد حق تقرير المصير وقيم الديمقراطية وحقوق الانسان، ودولة القانون والانتقال من المجابهة بالسلاح إلى لغة الحوار والتفاهم وحل المنازعات عن طريق المفاوضات والحلول السلمية لاعقد المشاكل الدولية والاقليمية.

ويتذرع نظام صدام حسين لتبرير غزو الكويت وضمها بالحديث عن فقراء العرب وحقوقهم في ثروات اوطانهم التي عبث بها المستهترون من الحكام ـ وكأنه ليس منهم ـ وبندوهما في غير صالح شعوبهم وامتهم. وهذا حق يراد به باطل. فهل العراق بلد فقير؟ وأين ذهبت مئات مليارات الدولارات التي دخلت خزينة العراق من موارده النفطية منذ ١٩٧٣ حتى اليوم؟ ومن المسؤول عن تبديدها سواء كان ذلك بالانفاق الباذخ على القصور أو المنتجعات العالية والسريرة، أو النهب من قبل صدام حسين وأفراد عائلته ومقربيه الذين تحولوا إلى ملیونيرية واصحاب ثروة ضخمة في البنوك الاجنبية؟ ثم من المسؤول عن تبديد ثروة العراق النقدية وصرف الاحتياطي الضخم الذي كان عام ١٩٨٠ يربو على ٣٧ مليار دولار، وتحطيم العملة الوطنية والهبوط بسعر الدينار إلى أقل من عشر قيمته قبل الحرب؟ وماذا استفاد فقراء العراق والعرب من الثروات الطائلة وموارد النفط العراقي التي استأثر بها صدام وعصابة إلى كارك على الشعب والامة نتيجة استخدامها لتنفيذ سياساته المعادية لمصالح الشعب ومغامراته الطائشة التي اوصلت بلادنا إلى الحالة المفجعة التي هي عليها الآن، ومديونيتها التي تبلغ ٨٠ مليار دولار باعتراف الحكام انفسهم.

ولا تقتصر ذرائع النظام، في تبرير عدوانه على الكويت، على ادعاء الاهداف الوحدوية به، والدفاع عن مصالح الفقراء وحقوقهم في ثروات الأمة، بل يتعداه للتدجيل باسم الدين وحماية المقدسات الاسلامية من القوات الاميركية والاطلسية، وكأن الشعوب بلا ذاكرة. فبالأمس القريب بارك صدام حسين جهره، هذه القوات للخليج وبارك رفع العلم الاميركي على الناقلات الكويتية ولم ير في ذلك ما يخدش الشاعر القومية والاسلامية، لأن هذه القوات كانت عوناً له في حربه ضد ايران، وحامية لحكام الخليج الذين حرضوه على الحرب، وقدموا له المساعدات السخية للسير قدماً في مغامرته المجنونة، ويوم كان حزبنا وكل قوى شعبنا الوطنية والديمقراطية، تطالب، مع كل قوى السلم والحرية في العالم، بسحب هذه القوات من الخليج، كان اعلام النظام وممثلوه يردون علينا بالقول ان هذه القوات تابعة لدول متصفقة، ولا موجب للمطالبة بسحبها.

حصيلة المغامرة:

وماذا كانت حصيلة هذه المغامرة الجديدة؟

أولاً: انتهاك حرمة دولة جارة وشقيقة، والغاء سيادتها الوطنية واستقلالها والحاقها بالعراق قسراً على الضد من ارادة شعبها، وعلى الضد من ميثاقي الامم المتحدة والجامعة العربية، وكل الاعراف والقوانين الدولية، التي تعلن الحكومة العراقية التزامها بها. وخلافاً لقيم الجيرة والاخوة العربية، وتشريد مئات الالوف من ابناء الشعب الكويتي والمقيمين في الكويت من عرب واجانب وتعريضهم لمأسي انسانية مريعة ، واضطماع الآخرين للاذهاب والملاحقات ونهب الممتلكات والاعتداء على الحرمات الشخصية.

ثانياً: عودة كابوس الحرب ليجثم من جديد على صدور ابناء شعبنا العراقي ، بعد تصاعد الآمال بقيام السلم وانهاء حالة الحرب مع ايران بعد وقف القتال، فقد اصدر النظام الاوامر والقرارات بدعوة مجندين جدد وتشكيل قوى عسكرية جديدة تضم عشرات الوف المجندين وتطويعهم والملايين قسراً في صفوف ما يسمى بالجيش الشعبي ، وأقدم على ارتكاب جرائم اعدام بالجملة ضد معارضي مغامرته الطائشة من ضباط الجيش.

هذا إلى جانب الهلع ومخاطر الحرب الجديدة المحتملة وما سببته من اختفاء المواد الغذائية والمعيشية الاساسية والارتفاع الجنوني في الاسعار، مما شدد الضائقة المعاشية التي يعانيها شعبنا.

ثالثاً: عزلة لا مثيل لها للنظام الدكتاتوري عن المجتمع الدولي، تمثلت في الادانة الشاملة لهذه الجريمة من قبل مجلس الامن وجامعة الدول العربية والمؤتمر الاسلامي وكل الرأي العام الدولي، والمطالبة بالانسحاب الفوري للقوات العراقية من الكويت دون قيد أو شرط، واستعادة الوضع الذي كان قبل الاجتياح العراقي للكويت.

رابعاً: تقديم خدمة كبرى لاسرائيل المعتدية وافساح المجال لحكامها الصهاينة بالاذعاء بان سبب التوتر في الشرق الاوسط لا يعود إلى سياستهم العدوانية، واحتلالهم الاطول مدى للاراضي الفلسطينية والعربية وحرمانهم الشعب العربي الفلسطيني من حقه المشروع في اقامة دولته المستقلة، ورفضهم لقرارات الامم المتحدة بشأن القضية الفلسطينية، بل هو المساهمة الهوجاء التي ينتهجها حكام بغداد ومغامراتهم العدوانية . هذا فضلاً عما يقدمه احتلال الكويت والازمة التي اثارها واحتمالات اندلاع الحرب في المنطقة ، من جديد، من فرصة لحكام اسرائيل للتغطية على الانتفاضة الفلسطينية الباسلة وتعريضها لاخطار التصفية وتنفيذ مشاريعهم العدوانية وتهجير الفلسطينيين بقوة الشعب الفلسطيني كله من الضفة والقطاع والقدس الشرقية.

خامساً: الاهمال في تعزيز الصف العربي والاثارة الخلافات بين الدول العربية والعمل على شل الجامعة العربية بالاعتداء على ميثاقها والامتناع عن تنفيذ القرارات التي اتخذتها غالبية الدول العربية لحل الازمة في الاطار العربي.

سادساً: تقديم الذرائع للامبرياليين الامريكان لتنفيذ خططهم التقديمية في احتلال مناطق النفط في الخليج بقرائهم العسكرية وتعزيز هيمنتهم على دول المنطقة وفرض سياساتهم المعادية لمصالح الشعوب.

لقد تسبب النظام العراقي في تعزيز مواقع الامبرياليين وقواعدهم واساطيلهم في الخليج مثل أبأه الحرب العراقية ـ الايرانية . وها هو اليوم يعطيهم ذرائع جديدة، اقوى من السابق، بمغامرته الطائشة في احتلال الكويت ولحاقها بالعراق. هذه المغامرة التي خلقت وضاعفايا في الخطورة والتعقيد وينذر باوخم العواقب على وطننا وشعبنا.

الامبرياليون يستغلون الوضع

فالامبرياليون الامريكان وحلفاؤهم، لا يمكن إلا ان يستغلوا الوضع الناشيء عن خرق النظام العراقي، بكل فظاظة، لقواعد القانون الدولي واستهتاره بقرارات مجلس الامن والجامعة العربية والمؤتمر الاسلامي ليعززوا وجودهم في الخليج والمنطقة ككل ويشددوا سيطرتهم على منابع النفط وفرض هيمنتهم عليها، مستفيدين في ذلك من الاجتماع الدولي على رفض السلوك القرصني، والممارسات اللاانسانية التي لجأ اليها النظام العراقي، في التعامل مع رعايا الدول الاجنبية وسفاراتها وممثليها الدبلوماسيين وجعل الالوف منهم رهائن يتذرع بهم لحصانة منشآته واهداف العسكرية، ومن غياب الدور العربي الفعال في وضع حد لعدوان النظام العراقي على الكويت وجل الازمة في الاطار العربي.

ولا يكتفي الامبرياليون الامريكان وحلفاؤهم بالعمل في إطار القرارات الدولية التي اتخذها مجلس الامن الدولي والتي حظيت بتأييد واسع من الرأي العام العالمي والعالمية الساحقة من دول العالم للضغط على النظام العراقي للتراجع وسحب قواته المعتدية من الكويت، بل يسعون للقيام ، منفردين ، بدور الشرطي الدولي، والتهديد بالمحاق الحرب المدمرة بعد الحشود الضخمة التي قاموا بها في دول الخليج ، تحقيقاً لاغراضهم الشريرة وعلى القمة من مصالح الشعبين العراقي والكويتي ومصالح شعوب المنطقة كلها والسلم العالمي. الأمر الذي يشكل خطراً جسيماً لابد من تعبئة كل الطاقات والجهود العربية والدولية، الشعبية والرسمية لدرئه والحيلولة دونه.

المحرك الواقعي من الازمة :

انسا اذ نتضامن مع الشعب الكويتي الشقيق الذي أحبه حتى رفض الاحتلال والضم ونشجب الحشد الكبير للقوات الامريكية وحلفائها والتهديد بالمحاق حرب مدمرة لا يمكن تقدير مدى الخراب والموت الذي تسببه، مع خطر استخدام اسلحة الابادة الجماعية، نشدد للتضامن من اجل تحقيق حرمان واقعي من الازمة وذلك بـ:

اولاً: انسحاب القوات العراقية الفوري والاغير مشروط من الكويت وضمان سيادتها واستقلالها، وحرية شعبها بممارسة حقوقه الديمقراطية . واطلاق حرية جميع الرعايا الاجانب بمغادرة العراق والكويت دون قيد أو شرط.

ثانياً: انسحاب القوات الاجنبية كافة من أراضي دول الخليج ومياهه دون ابطاء.

ثالثاً: تشكيل قوة عسكرية متعددة الجنسيات، عربية ودولية، وبقرار من مجلس الامن الدولي للتواجد على الحدود الدولية بين العراق والكويت.

رابعاً: الشروع فور استكمال الانسحابات ومجيء القوات الدولية والعربية، بعقد مفاوضات ثنائية ، باشراف الجامعة العربية، وبتعاطون مع الامم المتحدة، لحل الخلافات والقضايا المتنازع عليها بين العراق والكويت بما يقصر استقلال وسيادة البلدين والشعبين الشقيقين ومصالحهما المشروعة.

وانا ، اذ نقف بثبات ، إلى جانب الخيار السلمي لحل الازمة، ونرفع قبل الحرب التي يتزايد خطرها يوماً بعد يوم، نشجب بقوة دعوة الاوساط الامبريالية والصهيونية للجوء إلى الحل العسكري، وندعو للتضامن ضدها، ونشجب، في ذات الوقت، التعنت الذي يبديه صدام حسين ، واصراره على تحدي ارادة المجتمع الدولي ومواصلة العدوان على الكويت، وتحمله مسؤولية ما يترتب على مواقفه الملامسؤولة من الدمار والخراب الذي يحل بالصدام العسكري، وتعريض شعبنا وطننا وسيادتنا الوطنية إلى مخاطر جدية.

ويعرب عن الاعتقاد بان التجاوب في دره خطر الحرب المدمرة وتسوية الازمة وفقاً لقرارات مجلس الامن والجامعة العربية، في ظل الوضع الدولي الجديد، الذي يتعاظم فيه دور الامم المتحدة وتتشدد الدعوة لحل المشاكل الدولية والصراعات بالطرق السلمية، سيجنّب شعبنا والمنطقة اخطار كارثة كبرى ويتيح فرصاً أوفر للتضال بشكل أكثر فعالية من أجل دور أكبر للامم المتحدة في حل النزاعات الاقليمية، وتنطبق القرارات الأخيرى الصادرة عن هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن بشأن القضية الفلسطينية والاراضي العربية المحتلة وغيرها من القرارات التي اعاقت الامبريالية الامريكية والتعنت الصهيوني تنفيذها في السابق.

ومن شأن هذا التجاوب ايضاً ان يشدد الخناق على الدكتاتورية المغامرة التي تتخبط في ازماتها، ويساعد في تعزيز تضامن شعبنا من أجل الديمقراطية وتحقيق معظم القضاء على الدكتاتورية العاشمة وتصفية مخلفاتها في جميع الميادين.

ويؤكد في هذا المجال ان هذه المهمة النبيلة هي مهمة شعبنا العراقي وقواه واحزابه المناضلة، وليست مهمة أي جهة خارجية.

وفي هذا الظرف العصيب، يدعو حزبنا قوى شعبنا الوطنية والاسلامية، ليذل كل الجهود من أجل توحيد نضالها، في جبهة واسعة للنضالاص من الدكتاتورية واقامة بديل ديمقراطي يحقق الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكوردستان ويرسي أسس دولة القانون في ظل الحريات الديمقراطية والتعددية السياسية واحترام حقوق الانسان.

ويطالب حزبنا اليراي العام العربي والدولي باوسع تضامن مع نضال شعبنا لتحقيق هذه الاهداف خدمة لمصالح وطنا الحبيب وشعبنا المناضل ومصالح السلم والتقدم في المنطقة والعالم.

اللجنة المركزية
للحزب الشيوعي العراقي
اواسط ايلول/ ١٩٩٠

غـــزو الكـويت والديمقراطيـة

من أخطر الظواهر التي تجلت في ظل أزمة الخليج أن خطاب الديمقراطية السياسية قد تواري في طروحات ومواقف العديد من القوميين والتقدميين العرب، حتى لكأن الساحة العربية قد عادت إلى ما كانت عليه قبل ٥ حزيران ١٩٦٧. فبعد النكبة التي حلت بالأمة يومذاك، باستيلاء اسرائيل على البقية الباقية من فلسطين، وعلى سيناء والجولان، بشخص الكثيرهم أن غياب الديمقراطية السياسية هو من الخطر المقلق، ان لم يكن الأخطر، في نهج عبد الناصر. وجاء تأكل التجارب الثورية الأخرى في البلدان العربية، والعالم الثالث بوجه أعم، مصداقاً لهذا التشخيص. ثم أكدت صوابه الهزائم المتوالية باسم الاشتراكية في أوروبا الشرقية مؤخراً.

لكن من الأهانة الشنيعة لعبد الناصر مقارنته بصدام حسين. فعبد الناصر كان محبوباً لدى جماهير مصر قبل كل شيء، ومحترماً حتى لدى اعدائه. أما صدام حسين فماذا يمكن ان نضيف إلى صفاته أكثر مما يقول العالم فيه كانسان وحاكم؟ ثم أن تأتي نجم عبد الناصر قد ارتبط بصعود حركة التحرر العربي، بمضامينها السياسية، بينما ارتبط صعود صدام بـ «الزمن العربي الرديء» على حد تعبير اولئك الذين اختاروا الانضواء وراءه حتى هذه الأيام.

لا ينتحق بمضمون جهاد المناقشة، لأن الزمن الذي أعنوه ما لبث أن أفصد ضمائرهم فباعوا المواقف والاقلام لمن يجزل العطاء، على غرار صدام، بلا خوف من برلمان يحاسب، أو صحافة تراقب، أو لجان تحمية حرية في تعبئة الشعب. ومثل هؤلاء يبهضون بنشاط في تضليل الشارع وحرف توجهاته عمّا يخدم مصالحه. والشارع لا يلام إذا ما ظن ان صدام يمكن ان يقود الأمة إلى الخلاص من جور الامبريالية والغاصب الاسرائيلي والرجعية الحاكمة. أقلا يقول، ويردد هؤلاء قوله، انه سيدمر نصف اسرائيل، ويحارب قوات امريكا وحلفائها، ويحرق آبار النفط ليشل الغرب الظالم، ويوزع اموال نفط العرب بالتقسطاس؟ وماذا في توحيد الكويت مع العراق؟! أليست كيانا مصطنعاً مثل غيرها من الدول العربية المزمة؟ وما جدوى هذه الشرعية الدولية التي اشهرت بوجه صدام ولم تعاقب اسرائيل وهي تتبجّحها يومياً، ولم تردع امريكا عن غزو غرينادا وبانما وقصف ليبيا؟

فالانسان العربي معذور لانه مقهور، يريد الخلاص، لا يقيم وزناً للمنخطط والتنظير، يحكم بظواهر الامور. وهو فوق كل ذلك، وقبله، يجهل موقف شعب العراق، العربي الاولا وبمباشرة بسياسة صدام الفعلية، وقد لا يهتم كثيراً بموقف شعب الكويت والبطرفا» من عدوان صدام على دولته.

أما اولئك المعنيون بالتخطيط والتنظير لخلاص شعبهم وامتهم فلا تجد لهم عذراً في الوقوف إلى جانب صدام، وعدم تبصير انصارهم بما يعرفون من دوافع ومخاطر غزو الكويت. هل يجهل متابع جاد ان صدام غزا الكويت هربا من الازمة الاقتصادية المريعة التي نجمت عن قادسيته؟ أما العواقب، فها هو العالم العربي يعاني انقساماً مريعاً قد يؤدي إلى الاحتراب العربي ـ العربي وها قد اتضحت عساكر الامبريالية بكثافة رهيبة على مياه الخليج وسواحله العربية، وذلك بدعوة وتمويل دول الخليج بالذات.

وبات الحال من السوء بحيث لم يجد الامريكان حرجاً من طرح مشاريعهم لاقامة احلاف عسكرية على غرار حلف بغداد والستو المندوبين، وهل نحن بحاجة إلى الافاضة في الحديث عن الجراح التي اصابت القضية الفلسطينية خلال هذه الأزمة؟

غير أن كل هذه العواقب الوخيمة لاجتياح الكويت قد لا تكون شيئاً ذا بال إذا لم تتخذ الفئة عاجلاً بعودة الكويت إلى أهله. فعلى كل حريص على سلامة العراق ان يضغط على صدام للانسحاب بدل تشجيعه على التشبث بالكويت

بأريس ـ طريق الشعب:

«طـريـق الـشـعـب» في احتفالات اللومانيتيه

قضيـة العـراق في مركـز الاهتمـام

عراقيون ملحوظون جداً. .

تحت هذا العنوان نشرت صحيفة «لوموند» الفرنسية في عددها الصادر يوم ١٨ أيلول الماضي خبراً عن مشاركة طريق الشعب في احتفالات جريدة الحزب الشيوعي الفرنسي «لومانيته» بعيدها السنوي في الايام ١٤ و١٥ و١٦ ايلول الماضي.

وفي بادئ بدء نشير حدوثها وضعت «لوموند» الخبر ضمن إطار، تعبيراً عن الاهتمام الذي تجلى، ايضاً، في صياغة الخبر الذي جاء في فقرته الأولى: وفي المدينة العالمية في عيد لوماتيه، هناك ستاند جذب انتباه الزائرين بشكل خاص. انه ستاند الحزب الشيوعي العراقي.

ولقد كان ستاند طريق الشعب، عن حق، مركز الاهتمام المتميز في المدينة العالمية، حيث تدفق الآلاف من المشاركين في احتفالات اللوماتيه من المواطنين الفرنسيين وابناء الجاليات العربية والاجنبية ومطلي الصحف والاحزاب الشقيقة ومندوبي وسائل الاعلام الفرنسية وغيرها. جاءوا للتعبير عن تضامنهم مع الشعب العراقي والشيوعيين وسائر الديمقراطيين العراقيين في قناعتهم ضد دكتاتورية صدام حسين وعصفها ومغامراتها العدوانية.

وكان موقف الحزب الشيوعي العراقي من اجتياح الكويت وازمة الخليج محل أسئلة الكثير من الزوار. وقد تحولت خيمة الستاند، على مدى ثلاثة أيام، إلى منتدى للحوار والمناقشة حول الاوضاع في العراق والخليج والشرق الاوسط، وحول سياسات صدام حسين الداخلية والخارجية. وحظي بالتقدير موقف الحزب الذي وصفه الكثيرون بانه مبدئي وشجاع.

وكما هي الحال في الحياة السياسية العامة في فرنسا، سيطرت أزمة الخليج على عيد اللوماتيه. وفي الكلمة الافتتاحية التي القاها الرفيق مكسيم غوبمتز، عضو المكتب السياسي مسؤول قسم العلاقات الاممية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي، جدد الشيوعيون الفرنسيون اعرابهم عن القلق الشديد حيال المخاطر التي يمكن ان تسفر عنها أزمة الخليج، وعن ادانتهم الكاملة لعدوان صدام حسين على الكويت وشعبها:

«لا تزال احداث الخليج تسترعي اهتمامنا. والازمة الحالية وتطوراتها تثير لدينا قلقاً كبيراً.

منذ اليوم الاول قلنا ان احتلال الكويت وضمها أمر مرفوض، ويرجع إلى الشعب الكويتي أمر تقرير مصيره وليس إلى دبابات صدام حسين.

من ناحية أخرى، اننا لم نبدأ اليوم فقط بادانة هذا النظام الدكتاتوري المسؤول عن تعذيب واغتيال آلاف الشيوعيين والديمقراطيين العراقيين، وعن ارتكاب المجازر بحق الرجال والنساء والشباب الاكراد، حيث استخدم الاسلحة الكيمياوية. كما ندين اليوم وبتعجب بشدة عملية الاعتداء على السفارة الفرنسية واختطاف عدد من مواطنينا».

وقد أجرت محطات الاذاعة والتلفزيون والصحف الفرنسية وغيرها مقابلات عديدة مع زوار الستاند ومع شغيلت، وهم من الفنانين والكتاب والطلبة والعمال العراقيين المنفيين، شيوعيين ومؤازرين لهم ومن سائر القوى الوطنية، والذين بذلوا جهوداً كبيرة للتعريف بمحنة وطنهم ولكسب التأييد لقضية شعبهم. و«طريق الشعب» تحيي بحرارة كل هؤلاء الرفيقات والرفاق والاصدقاء، وتكبر فيهم وطنيتهم الصادقة، وتعاهدهم على مواصلة الكفاح الثوري من أجل العراق الديمقراطي المسالم الذي يريده شعبنا.

بطالـــة العقـــل

كيد المعتدي.

ولأن بعض مثقفينا يعاني من دونية مرؤوفة، فانه بحاجة إلى عكاز «فلسفي» أو «فكري». سيمائل موقفه من موقف هيغل، ويسجل صدام حسين محل نابليون. . ثم سيكتشف، فجأة، ان الاسطورة التي خلقها الدكتاتور حول نفسه، ويروج لها الاعلام والحاخامات، هي واقع حي: صدام حسين هو نبوخذ نصر الثاني. . وان «المخلّص» آتٍ لا ريب.

ولكي يقنع بعض المثقفين نفسه بذلك فانه لا يحتاج إلا إلى استبدال بسيط: الكويت محل القدس، كما حلّت سابقاً عبادان محل القدس.

وفي الوقت نفسه، فان هذا المثقف، الذي لا يتحدث عن شيء بقدر حديثه عن الديالكتيك، يجيد التفكيك بالقدر نفسه. . وبالمهارة نفسها، مع فرق جوهري هو الفرق بين الفكرة والعمل. .

لقد دأب على تصوير نفسه على انه المناضل العنيد ضد المنطق الشكلي في تفسير الواقع والمجتمع، وان مشكلتها وطموحاتها وويلاتها تكمن في عدم فهمنا للمنهج الديالكتيكي، وتطبيقه تطبيقاً مبدعاً . . وهذا شيء صحيح بالطبع . وأشعل المعارك السياسية ـ عن حق ـ بقصد وعن غير قصد. وكان نفسه أخيراً دأباً يرفض على ايقاع يقصاً ـ وعناني ما عانى، ليجد نفسه أخيراً دبّاً يرفض على ايقاع وهمي يتصوره ايقاع الوحدة والتحرير والزحف . . الزحف إلى أين؟ وعليه ان يوقف الآن يمين رأسه وما يحول فيه وبين الواقع وما يحدث فيه.

اذاً لابد ان يعود إلى جذوره . . إلى ما قبل (٥) حزيران ١٩٦٧.

البقية على ص ١١

فاء

هل ينجح الحصار الاقتصادي؟

الحصار الاقتصادي الذي فرضته الامم المتحدة على العراق يقترب من نهايته شهره الثاني. ومع هذا لا يزال جدال حاد يدور حول حدوده، وامكاناته في تحقيق الاهداف السياسية المتوخاة منه، وقابلية تطبيقه.

ولهذا الجدال ما يبرره. فعدا تباين مواقف دول العالم حول كيفية استئناف الموارد الغذائية والحاجات الانسانية لبلد كالعراق ليس ثمة سوابق كثيرة يمكن اللجوء اليها لاجراء مقارنة محددة. اذ هناك حالة روديسيا (زمبابوي فيما بعد) في السبعينات حين لعب الحصار الاقتصادي دوراً فعالاً نسبياً في اذاحة الاقلية البيضاء من الحكم وتمكين الشعب الافريقي من كسب استقلاله. وهناك حالة مخالفة تماماً للدولي فرضه الاتحاد السوفيتي على برلين الغربية عام ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩ لمدة سنتين، عبر ان الجسر الجوي الذي أقامته الولايات المتحدة وحلفاؤها نجح في إشاله عملياً.

يختلف الأمر من نواح عدة فيما يتعلق بالعراق. فهل ستتعمل هذه الاختلافات لصالح التخفيف من فعالية الحصار ام لصالح زيادته؟

عند مناقشة قضية كهذه، ليس مفيداً التركيز على الامكانات الكامنة أو الواعدة، كالحديث عن الاحتياطي النفطي أو امكانات تصدير النفط بعد ان تنتهي الازمة القائمة، بل الوقوف بدور بالضبط على كيفية ادارة الاقتصاد في أثناء استعار الازمة نفسها. ولهذا لا تنطابق اجراءات الحاضر مع وعود المستقبل. ففي بداية هذا الشهر اعلنت السلطة عن فرض نظام تقنين يتم بموجبه توزيع بعض المواد الاساسية بالبطاقات على السكان، كالسكر والطحين والرز، وهو اجراء لم يتم فرضه حتى في ذروة مصاعب الحرب العراقية ـ الايرانية. وفي اليوم ذاته، الاول من ايلول، ظهر نائب رئيس الوزراء العراقي في ندوة تلفزيونية (الصحف العراقية، ١٩٩٠/٩/٢) تحدث خلالها عن نتائج عام نكبة الكويت الاقتصادية، لكنه اثر التركيز على جانب الامكانات الكامنة، فتحدث عن الاحتياطي النفطي القائم بعد الضرر، وطاقة الموانيء وارصفة التحميل، وطول السواحل الجديدة، وعدد المصانع التي اصبحت جزءاً من المناكة الاقتصادية العراقية... الخ.

خلال سنوات الحرب الثمان، التي اشعلها النظام، كان العراقيون يقرأون تصريحات مشابهة، لكن المصاعب لم تكن ذاتها. فقد كانت التحالفات الدولية للعراق آنذاك موضع حسد الايرانيين، كان الشرق والغرب يمدّان العراق بحاجاته من المواد الغذائية وصولاً الى التجهيزات العسكرية المعقّدة. وكانت تحالفات النظام مع الخليج، خاصة مع السعودية والكويت، تؤمن له الموانيء مثالية هادئة، في صورة منح واعتمادات وقروض طويلة الأمد، تمكّنه من تسديد فاتورة مشترياته الباهظة الكلفة.

أما الآن فقد اختلف الأمر تماماً. فحين دخل العراق الحرب مع ايران كان تحت تصرفه ٣٧ مليار دولار من الارصدة والودائع في المؤسسات المالية الغربية. وبعد سنتين من ايقاف اطلاق النار مع ايران، أي عند اندلاع الأزمة الأخيرة لم يكن تحت تصرفه غير ثلاثة مليارات دولار. وبمقابل هذا لم تكن على العراق ديون تُذكر عام ١٩٨٠، في حين تجاوزت هذه الديون اليوم الثماني مليار دولار.

يعد شهر من الغزو راح سعدون حمادي نائب رئيس الوزراء لشؤون الاقتصاد يمنّي بالروقاء الناس الذين شاهدوا مقابلته التلفازية أو الذين قرأوا كلامه في اليوم التالي (٩/٢) على صفحات الثورة والجمهورية تحت عناوين وردتي: «نستطيع تسديد ديوننا بفترة تتراوح من ٢ ـ ٤ سنوات». وظل طوال المقابلة يدعم الأحلام بالارقام. فاحتياطي العراق من النفط يبلغ ١٠٠ مليار برميل ومحافظة الكويت الاحتياطي فيها ٩٤،٥ مليار برميل... وبالتالي فان العراق الموحد لمساحة العالم يملك احتياطاً (١٩٥) مليار برميل ويشكل هذا حوالي (٢٠) بالمئة من احتياطي العالم... وان احتياطي العراق وقبل الوحدة، ليس نهائياً فيه احتمالات نفطية كبيرة. لذلك يتوقع «ميزاده ويسيوق هذا الرقم فليس من المستبعد ان يكون احتياطي العراق [الموحد] أكثر من (٢٠) بالمئة من احتياطي العالم وبالتالي يكون البلد النفطي الأول في العالم». وحتى لا يبقى شك حول الازهار الوشيك راح الدكتور

العراق "الموحّد" أحلام وأرقام

عبد الرزاق النعيمي يعطي مشاهديه بارقام أزهى:

حصة العراق في الوحدة»: من انتاج اوبيك ٣،١ مليون برميل يومياً وحصة «محافظة الكويت» ١،٥ مليون برميل يومياً. ثم قال ان حصة «العراق الجديد» ٤،٦ مليون برميل يومياً. وعادلانه بالحصة الصعبة «ويبلغ الأدنى إذا حسبنا بسعر ٢٥ دولاراً للبرميل فستكون ٣٨،٣ مليار دولار سنوياً». إذا حسبنا السعر ليس ٢٥ وانما بعد مرحلة سيرتفع ويصل إلى ٣٠ دولاراً للبرميل بالاتناج الحالي فعوائد العراق ستكون حوالي ٤٦ مليار دولار سنوياً... ولكن العراق لا يؤكد فقط على ارتفاع الاسعار ولكن يرى ان الانتاج يجب ان يرتفع بصورة تدريجية ومعقولة (...) فاذا تصورنا حصة العراق ترتفع بامد أطول إلى أكثر من ٥،٥ مليون برميل يومياً... وبسعر ٣٠ دولاراً تكون عائدات العراق ٦٠،٢ مليار دولار سنوياً...» الخ.

ثم تطرق إلى المجال الحيوي: «بعد توحيد العراق اصبح طول السواحل العراقية ٣٦٢ كم (...) والسدحول والحروج للعراق لم يكونا يزال منه عائم التهديد إلى عامل الدخول من خلال ممرات مائية ضيقة قابلة للاغلاق فهذا انعكاسه من الناحية العسكرية واضح...»

وذكر ان الطاقة التصديرية لمنشآت «تصدير النفط تبلغ ٤،٣ مليون برميل يومياً... وهذا يعني انه اذا زادت حصة العراق بالاوبيك فوصلت (٥) ملايين برميل يومياً فعلى العراق ان ينشيء طاقات تصدير جديدة ويصرف عليها استثمارات في حين انه يعد توحيد الجزء الجنوبي من العراق مع الوطن ارتفعت طاقات تصدير النفط إلى ٧،٣ مليون برميل يومياً...»

ولا يقتصر الأمر على النفط «فمحافظة الكويت فيها حب الحمضيات ٨٨٣ منشأة صناعية. هذه طبعاً اضافة قائمة صناعية إلى القاعدة الصناعية في العراق... وبالتالي فالمطاط الصناعي الجديد قيد توسع.. وسوف يحدث تكامل وتفاعل ما بين هذه المنشآت والقطاع الاشتراكي والقطاع المختلط والقطاع الخاص الموجود في العراق قبل التوحيد...»

ثم اضاف: «إلى جانب ذلك هناك موضوع الدين أنا اتوقع اننا نستند كامل ديوننا بفترة تتراوح من ٢ ـ ٤ سنوات وبالقصى الحتمالات ٥ سنوات وباسرة وبدون فترات امهال ومساح كما تفعل في الماضي؛ وفوق ذلك يستطيع العراق في الفترة القادمة (٥) ملايين برميل يومياً فعلى العراق ان ينشيء «طاقات تصدير جديدة ويصرف عليها استثمارات في حين انه بعد توحيد الجزء الجنوبي من العراق مع الوطن ارتفعت طاقات تصدير النفط إلى ٧،٣ مليون برميل يومياً...»

ولا يقتصر الأمر على النفط «فمحافظة الكويت فيها حب الحمضيات ٨٨٣ منشأة صناعية. هذه طبعاً اضافة قائمة صناعية إلى القاعدة الصناعية في العراق... وبالتالي فالمطاط الصناعي الجديد قيد توسع.. وسوف يحدث تكامل وتفاعل ما بين هذه المنشآت والقطاع الاشتراكي والقطاع المختلط والقطاع الخاص الموجود في العراق قبل التوحيد...»

ثم اضاف: «إلى جانب ذلك هناك موضوع الدين أنا اتوقع اننا نستند كامل ديوننا بفترة تتراوح من ٢ ـ ٤ سنوات وبالقصى الحتمالات ٥ سنوات وباسرة وبدون فترات امهال ومساح كما تفعل في الماضي؛ وفوق ذلك يستطيع العراق الجديد بالا يخصص للتنمية من ١٠ ـ ٣٠ مليار سنوياً والباقي يصرفه على منهاج الاستيراد وعلى حاجاته الدفاعية والحاجات الأخرى».

من هذه «الحاجات الأخرى» التنمية العسرية. فالعراق ينادي بان الثروة النفطية هي لكل العرب، لذلك يهدفهم الدكتور قائلاً: «اننا نتوقع مساهمة وأساعمل مع حكومة الثورة في العراق ان يجدد عقد التنمية العربية وان نضع ونكوّن صندوقاً جديداً تسهم به الدول العربية المنتجة للنفط من أجل تنمية حقيقية في البلاد العربية الاخرى. وانا أقترح وأرى ان يكون هذا الصندوق برأسمال (٥٠) مليار لمدة عشر سنوات وبالتالي ربما نتكلم عن مليارات للسنة الواحدة». ثم توقع «ان يكون العراق مسهماً رئيسياً في هذا الصندوق... لمساعدة البلاد العربية الأخرى التي تحتاج للمبوارد وللعملة الصعبة من أجل التنمية...»

لو تحققت كل، بل حتى بعض، وعود د. سعدون لصار العراق بلداً خليجياً بحق، لكن بعد ان ينجو العراق «الموحد» من طامة أكبر من القادسية.

ما لم يقله وزير صدام هو أن أصوال الكويت المعول عليها في الخروج من المأزق قد أفلتت من قبضة حراقي بغداد.

على سدها أكثر صعوبة. ومع ان السلطة أخذت تشجع سكان المدن على الانتقال إلى الريف فان تلك هذا لم تكون ملموسة في أمد قريب، إذ من المعتقد ان هذا قد يحقق هدفين، أولهما ان ابناء المدن الذين ينتقلون إلى الريف سيشعرون قدراً أكبر من حاجاتهم من الانتاج الريفي بدل ان يضغطوا على اسواق المدن، والثاني تشجيع الانتاج الزراعي وفتح عدد أكبر من السكان إلى مزاولته. لكن الهدف الثاني صعب التحقيق لأسباب عدة تتعلق بانقطاع السكان عن الزراعة لفترات طويلة، وتعرض الاراضي الزراعية إلى تدهور توعيتها. يضاف إلى ذلك تجارب تاريخية تبين ان التقنين وتحديد اسعار شراء السلع الزراعية في أوقات الحروب والأزمات لا يحفّز المزارعين على زيادة انتاجهم الفعلية.

وهنا بالضبط يثار السؤال عن فعالية الحصار المفروض على العراق، الذي يعاني من شدة استعجاله على الاستيراد. فهل يمكن مراقبة كل الشحنات الواردة سواء كانت غذائية أم غير ذلك؟ مقارنة أخرى تبرز هنا. فشكوى العراق الدائمة من أنه محصور بحدود بحرية لعدم وجود منافذ له على الخليج، تتحول إلى نعمة بخصوص ايجابي لفك الحصار أو لتخفيفه على الأقل. فالعراق يتمتع بحدود برية يبلغ طولها ٣٧٠٠ كيلو متر، منها أكثر من ١٥٠٠ كلم مع ايران. وقد كانت هذه الحدود عبر التاريخ منافذ كبيرة لتجارة التهريب حتى حين كانت السلطات المتعاقبة تحاول منعها، نظراً لوعورة بعض المناطق الحدودية وعدم وجود حدود طبيعية مما يجعل المراقبة أمراً شديد الصعوبة إن لم يكن مستحيلاً. ولهذا فمن المستبعد تماماً أن لا تؤمر هذه التجارة، ليس عبر ايران فقط، بل حتى عبر دول أعلنت أنها تلتزم بقرارات الحصار الاقتصادي. هذا، والبلدان اللذان تستطيع استخدام الطرق البرية عبر ايران. أعلنت انها لن تلتزم بحظر غذائي على العراق. فايران تريد التعويض عما لحقها من خسائر ودمار طوال سنوات حربها مع العراق، ولهذا فانها تستفيد من هذه الثغرة فعلاً، إن جانب موقفها المعلن على أسس انسانية.

ولهذا الظاهرة تذكره الذاكرة العربية طبعاً. ولهذا فثمة من يثير قضية أخرى بهدف إحكام الحصار على الحدود البرية. لمنع طائرات الشحن من نقل الامتيازات إلى العراق. فقد قامت مجلة (٩٠/٩/٨) بحساب طاقة الامتيازات إلى العراق (والكويتي) على النقل، وتوصلت إلى أن بامكانه نقل أكثر من ١٧٧ الف رطل في الشهر (حوالي ٨١ طن). وإذا سلّمنا بأن المواد الغذائية ستنتقل في الغالب عبر الطرق البرية، وستجد الاساطيل الغربية حرجاً في منع البواخر التي تحمل هذا النوع من الشحنات من التوجه إلى العراق، على أساس عدم وجود قرار من مجلس الأمن بهذا الصدد، عند ذاك فان قدرة النقل الجوي يمكن استخدامها لاغراض أخرى هي استيراد بضائع يعتمد عليها الاقتصاد العراقي أو القوات العراقية. فمعظم المعلقين العراقية تعتمد على مواد أولية ووسيطة وقطع غيار وصيانة مستوردة. وكذلك الحال بالنسبة للاسلحة العراقية. ولهذا فان النقل الجوي يمكن ان يستخدم لهذه الاغراض. من هنا كان السؤال. هل يمكن فرض

البقية على ص ١١

اجتاح صدام الكويت وضمها قسراً إلى العراق آثار ردود فعل عارمة في كل أنحاء العالم. ولم يشهد المجتمع الدولي منذ الحرب العالمية الثانية مثل ردة الفعل هذه ازاء عمل يخرق المواثيق الدولية. ويعود أسباب هذا الموقف الاجماعي إلى:

- انه منذ الحرب العالمية الثانية لم تجرأ أية دولة على غزو دولة أخرى عضو في هيئة الامم المتحدة وضمها كلية قسراً، ومحو سيادتها، إلا المثل الراهن المتعلق بغزو الكويت.

- والعامل الاخر انه في الوقت الذي يتجه العالم فيه نحو التخلي عن المجابهات العسكرية وحل الخلافات عبر الحوار السياسي والتسويات السلمية، فإن غزو الكويت جاء فعملا نشازاً يسمم العلاقات الدولية، ويضع العالم أمام سؤال كبير: العلة لمن؟، هل لشريعة الغاب والطيش؟ أم لاحترام التعهدات الدولية والقانون الدولي؟

- ان استنفار القوى العسكرية الضخمة، وخاصة الامريكية، والذي شاركت فيه ايضاً ٢٥ دولة عربية وأسوية واوربية وامريكية لاتينية، اثر غزو الكويت، اخذ يهدد السلم في المنطقة، فاذا ما اندلع الصدام فان الحريق قد يمتد إلى مناطق أخرى خارج الاطار الاقليمي، ويهدد باستخدام اسلحة الدمار الشامل وما ينتج عنه من ضحايا بشرية هائلة ودمار اقتصادي كبير.

- أخل هذا الغزو، وما أتخذه مجلس الامن الدولي من قرارات حول الحصار الاقتصادي، بالمعادلة الاقتصادية بدءاً من امدادات النفط وارتفاع اسعاره بشكل جنوني، خاصة وان منطقة المجابهة تحتوي على ٥٠٪ من امدادات النفط العالمي، ويهيمن العراق الآن، بعد احتلال الكويت على ٢١٪ من هذه الامدادات.

- الخسائر الاقتصادية الناجمة عن الغزو والتي تتحملها دول عربية واوربية وغيرها. وتتحدد هذه الخسائر، خاصة على الدول النامية، في ارتفاع اسعار النفط بمقدار الضعفين تقريباً مما يؤدي إلى خلل جدي تقع اضراره بالاساس على الدول الفقيرة، التي يتجبح النظام العراقي بالدفاع عن مصالحها. لقد الحق الغزو اضراراً كبيرة مباشرة بدول عربية مثل الاردن واليمن ومصر، هذا اضافة إلى عدد من دول اوربا الشرقية ودول آسيوية أخرى، واحدث خللاً كبيراً في التجارة الدولية، ناهيك عن الاضرار المدمرة التي لحقت بالاقتصاد العراقي نفسه.

لذا جاء الحدث ليصبح في مركز اهتمام المحافل الدولية، وما

س: هنالك من همس لدول الخليج وقال ان الانتصار قد يسطل العراق ويكون مؤزراً من حيث نفوذه داخل الحدود الخليجية، النفوذ الذي قد يتعدى حدود اللياقة، لماذا التشقيق بالشقيق.. فما رأيكم؟

صدام حسين: والله شوف.. أنت بتقدر تجاوب عليه والاشقاء كلهم يقدرون يجاوبون عليه ان العراق ما كان قبل اليوم ضعيف وفجأة قوي، وما كان العراق عاجزاً عن ان يتصرف عسكرياً وفجأة بين ليلة وضحاها صار بهذا الشكل. اذن للعراق مبادىء أعطتها من زمان قبل ما يأتي الخميني. والعراق في شباط أعلن هذه المبادىء، وطرحها في وثيقة على العرب (يقصد المبثاق القومي العراقي) ومن هذه المبادىء، ألا يستخدم السيف العربي على العربي. وثيقة الاعلان القومي تذكرونها منشورة وموجودة عندكم فارجعوا لها فالعراق ليس من النوع الذي يستخدم السلاح ضد أخيه. العراق من النوع الذي يستخدم سلاحه إلى جانب اخيه هذا الكلام الذي قبل وقبل في جهات عديدة وزجته اوساط عربية وقالت للدول الخليجية اليوم والعراق اذا قدر ان ينطر (يصفع) ايران فهو غداً سوف يسطركم لكن العراق ليست هذه مبادؤه.

صدام حسين
في حديث لرؤساء تحرير
الصحف الكويتية في ١٧/ ٨/ ١٩٨١

غزو الكويت وتفاعلاته الدولية

همّ الولايات المتحدة تكريس هيمنتها على المنطقة

نتج عنه من ادانة شاملة لفعلة صدام حسين في جميع الدول بما فيها تلك الدول التي ترتبط بعلاقات خاصة مع السلطة العراقية، بغض النظر عن منطلقات ودوافع هذه الادانة وسبل الخروج من هذا المأزق الرهيب الذي يواجه شعوب العالم والمنطقة بشكل خاص. وبأتي التخبط السياسي لصدام حسين واجراءاته لتغطية استعفاء أكثر وتفتت حتى تلك القوى التي راهنت على دعم الغزو أو التغطية

«... فالمسطلوب منا هو ان ... من سيرات تعبة، واذا ما وقعت تكون ضد تسييس الدين من قبل الدولة وضد المجتمع، وضد قحام الثورة في المسألة الدينية وان نعزل الدين عن السياسة، وان نعتز بالدين بلا سياسات للدين. لانك حين تجعل من نفسك واعظاً أو مرشداً دينياً وتطلب، ومن موقع رسمي أو حزبي، من الناس ان يؤدوا الفلهوم الديني، يتوجب عليك أن تردشعر على نفسك أداء تلك التقطيس، وما يترتب عليها

صدام حسين
من كراس «نظرة في الدين والتراث»
دار الطليعة ١٩٧٩

"البلدوزر الاسرائيلي" يتنزه في الساحة الحمراء!

قبل ستة أيام من حلول الذكرى الثامنة لمذبحة صبرا وشاتيلا، وبينما يتواصل تدفق اليهود السوفيت على «أرض الميعاد» وطأت أقدام ارييل شارون أرض بلد لينين.

وبعد شارون، وفي أقل من اسبوع، وصل موسكو اسحاق موداعي وزير المالية، وبيوفال نعمان وزير البحث العلمي، مع وفد يضم مسؤولين من وزارة الخارجية الاسرائيلية.

فماذا يفعل هؤلاء في موسكو؟ دعونا من الآخرين، ولنبحث عن سبب وجود شارون، فهو المتميز بين أقرانه الزائرين!..

اذاعة «صوت اسرائيل» أعلنت ان شارون مدعو من بلدية موسكو بهدف التوصل إلى اتفاق حول بناء الشقق والمساكن للمهود المهاجرين إلى اسرائيل في إطار صفقة كبرة تنفذها مجمعات بناء المساكن السوفييتية. أما وكالة (تاس) فقد أعلنت في ١٠ أيلول الماضي ان شارون وصل موسكو بدعوة خاصة من تعاونية (مودول) الانشائية، وبمرافقة بلدية موسكو على هذه الدعوة. وتعاونية (مودول) هذه تخطط للمشاركة في بناء دور سكنية في اسرائيل مقابل توريدات الفواكه والخضر إلى موسكو حسب ما ذكرت بعض المصادر.

ولكن لماذا الاشكالية؟ هل في وصول شارون إلى موسكو.. سواء كانت بلدية موسكو هي الداعية أم تعاونية (مودول) بمباركة من بلدية موسكو؟!.. أليس وجود شارون في موسكو، بحد ذاته، هو «الحدث»!

الظن ان مثل هذا القول لا يجدي.. ففي موسكو، كما في كل أصقاع الدنيا، يعرفون شارون حق المعرفة. وهكذا لم تستطع صحيفة واسعة الانتشار مثل (سوفيتسكايا روسيا) إلا أن تعلن: «والآن جاء هذا الجزار ليتنزه في الساحة الحمراء وشوارع موسكو، وأن تساءل عن حق: «هل سنكون ضمائر سكان موسكو مرتاحة عندما يضعون على موائدهم خضاراً وفاكهة زرعت بأيدي عمالة مسخرة من النساء والأطفال الفلسطينيين». وأن تضيف قائلة: «اذا صادفكم في شارع أو آخر، يوماً، مائير كاهانا زعيم المنظمات الارهابية فلا تندهشوا لأنه قد يتبين انه جاء إلى بلادنا بناء على دعوة من تعاونية تبيع سراويل الجينز».

وبعد، فان أهل موسكو، الذين طالما ارتفعت أيديهم احتجاجاً على جرائم شارون، وبوّبت نداءاتهم تضامناً مع المعذبين والضحايا الفلسطينيين الأبرياء، يعرفون الكثير من الحقائق عن جرائم شارون، وأبشعها مذبحة صبرا وشاتيلا.

من العبير، بالطبع، ولربما من غير العبير، تعداد قائمة المذابح والقتل والجرائم المرتكبة باسم من منحه الناس في أصقاع الدنيا ألقاب «جلاد صبرا وشاتيلا» و«الجزار» و«البلدوزر» و... و... و«البلدوزره أيضاً!

ولكن ألبس من العسير أيضاً فهم مبررات توجه هذا المجرم نادر المثال في موسكو؟ هل صارت المذبحة تاريخاً؟ وهل جفت دم الأطفال والنساء الذين جرّت اعناقهم سكين شارون بهذه السرعة؟

«هل تبدل الزمان؟.. نعم.. ولكن هل الحد الذي يسمح لشارون بالتنزه في الساحة الحمراء؟!.. أينسحب هذا الحدث مع حقوق الانسان؟!

لقد كانت مفهومة، بمعنى ما، تركيبة الغلاة والمستبدين والبوتاريتين في عهد الركود وما كان غريباً، يومذاك، أن يتنزهوا في قلب موسكو.

ولكن كيف يرادنا أن نفهم نزهة شارون، شارون ولا أحد غيره، في الساحة الحمراء، ونحن في زمن البريسترويكا!

البقية على ص ١١

راء

على العموم، فإن الموقف الاجمالي لهذه الدول يتلخص بما يلي:

- ان التنافع لنشاط هيئة الامم المتحدة يرى في معالجتها لمسألة غزو الكويت حالة فريدة في تاريخ هذه المنظمة الدولية. فلم يضاف ان اتخذ مجلس الامن الدولي وبالاجماع تقريباً مثل هذه القرارات المتتالية في ادانة السلطة العراقية، ولم يشهد مثل هذا الاجماع أو التقارب في الموقف للدول الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي ازاء المشاكل الدولية.

وجاء بيان هلسنكي للقمة السوفييتية الامريكية ليتوج موقف المحافل الدولية ازاء غزو الكويت. وكان مضمون البيان الذي أكد على عدم التسامح مع العدوان العراقي ينحو هذا العمل على الجهود الرامية لتحقيق النظام الدولي السلمي، ودعوة النظام العراقي إلى الانسحاب من الكويت، والاتفاق على العقوبات التي قررها مجلس الامن الدولي، ليوضح الطوق الذي يحيط بمدبري مغامرة غزو الكويت. ووغم ان هذه المواقف تتطابق مع الارادة الدولية، إلا ان دوافع كل دولة ازاء هذا الاجماع تتباين طبقاً لمصالحها.

لتأخذ موقف الولايات المتحدة الامريكية. فهو يبدو وكأنه يتطابق مع ارادة المجتمع الدولي في ادانة العدوان... الخ، إلا انه في الواقع ينطوي ايضاً على دوافع غير نزيهة. لأن مثل هذا الموقف لا ينعكس على حالات مماثلة مثل القضية الفلسطينية والعدوان الاسرائيلي المستمر على الدول العربية، بالرغم من ان المجتمع الدولي قد أدان هذه التصرفات مراراً، واصطدم بموقف الولايات المتحدة التي عرقلت تنفيذ هذه الادانة الدولية، بل انها ترفض أي حل ضمن إطار المجتمع الدولي. وينطبق الأمر ايضاً على حالات مماثلة لقضايا دولية معقدة.

ومن ناحية أخرى يقوم عدد من التساؤلات وظلال الشك على الموقف الامريكي ازاء أزمة الكويت لاسباب عديدة منها:

- ان الولايات المتحدة رغم اعلانها لقطبأ عن التزامها بالارادة الدولية إلا انها لم تستجب لحد الآن لطلب العديد من الدول، بين ضمنها ما اقتبرحه الاتحاد السوفييتي، بعقد مؤتمر دولي لمعالجة المشكلة، أو ان تتولى لجنة الأركان التابعة لمجلس الامن الدولي ادارة القطعات العسكرية المحتشدة في المنطقة.

وتتردد الولايات المتحدة في ان تلعب هيئة الامم المتحدة دوراً أكثر فاعلية في مسيرة تسوية الغزو العراقي للكويت، وتزيد حجب هذا الدور ايضاً عن الدول الاوربية والبلدان العربية.

فالولايات المتحدة تسعى إلى تكريس دورها العسكري المهيمن في المنطقة، وهي لم توضح موقفها في قمة هلسنكي حول مقترح تشكيل الهياكل الاقليمية الامنية، والتهاون في عقد اي لقاء من مسؤوليها، كوزير خارجيتها بيكر، إلى اقامة نظام امني باشراف الولايات متحدة، وحتى العودة إلى الكتل العسكرية الشرق اوسطية الحالية، والتصريح احياناً بنشر دائرة عمليات حلف الاطلسي لتشمل منطقة الشرق الاوسط. والهدف واضح وهو فرض حلولها لمشاكل الشرق الاوسط ورضوخها لمشكلة القضية الفلسطينية.

وما زالت الولايات المتحدة تلوح أساساً بالخيار العسكري لحل الازمة، قبل استنفاد الامكانيات الدولية، وخاصة امكانية الاتحاد السوفييتي والدول الاوربية والامكانيات الكامنة لدى الشعوب العربية من أجل انهاء العدوان على الكويت من قبل نظام صدام. وفي

- ان الموقف السوفييتي، والذي اعلنه القطبأ عن التزامه بالارادة الدولية إلا انها لم تستجب لحد الآن لطلب العديد من الدول، بين ضمنها ما اقتبرحه الاتحاد السوفييتي، بعقد مؤتمر دولي لمعالجة المشكلة، أو ان تتولى لجنة الأركان التابعة لمجلس الامن الدولي ادارة القطعات العسكرية المحتشدة في المنطقة.

وتتردد الولايات المتحدة في ان تلعب هيئة الامم المتحدة دوراً أكثر فاعلية في مسيرة تسوية الغزو العراقي للكويت، وتزيد حجب هذا الدور ايضاً عن الدول الاوربية والبلدان العربية.

فالولايات المتحدة تسعى إلى تكريس دورها العسكري المهيمن في المنطقة، وهي لم توضح موقفها في قمة هلسنكي حول مقترح تشكيل الهياكل الاقليمية الامنية، والتهاون في عقد اي لقاء من مسؤوليها، كوزير خارجيتها بيكر، إلى اقامة نظام امني باشراف الولايات متحدة، وحتى العودة إلى الكتل العسكرية الشرق اوسطية الحالية، والتصريح احياناً بنشر دائرة عمليات حلف الاطلسي لتشمل منطقة الشرق الاوسط. والهدف واضح وهو فرض حلولها لمشاكل الشرق الاوسط ورضوخها لمشكلة القضية الفلسطينية.

وما زالت الولايات المتحدة تلوح أساساً بالخيار العسكري لحل الازمة، قبل استنفاد الامكانيات الدولية، وخاصة امكانية الاتحاد السوفييتي والدول الاوربية والامكانيات الكامنة لدى الشعوب العربية من أجل انهاء العدوان على الكويت من قبل نظام صدام. وفي

البقية على ص ١١

بغداد ـ طريق الشعب

اذا كانت الخضر والفواكه، ومن بينها البرتقال والتفاح الاجنبي، قد ملأت بعض الحوانيت في بغداد، فذلك لأن هذه الفواكه والخضر هي المنهوبة من مخازن الكويت، وقد اشتراها الباعة من الحكومة. وبالطبع لم يستمر هذا العرض سوى بضعة أيام. فالزمات الأخرى الكثيرة التي بدأت تظهر في كل مكان كانت كفيلة بأن تزيح صورة البرتقال والتفاح المعروضين.

بدأ المواطنون يشعرون بأثر العقوبات الاقتصادية حيث أغلقت بعض المشاريع أبوابها، بينما ارتفعت أسعار المواد الغذائية وشملت امدادات السلع الضرورية فتهافت الناس على شراء ما يجدون منها.

طوابير الخبز

تم أعلنت السلطة يوم ٩/٣ لائحة تتضمن ٩ مواد غذائية شملها التقنين: الطحين والرز والزيت والشاي والسكر وحليب الأطفال والتنوبلات والصابون ومساحيق الغسيل.

ويقف الناس في طوابير طويلة أمام المخابز للحصول على حصصهم من الخبز، وهي ٣ أرغفة للفرد في اليوم الواحد، علماً بأن وزن الرغيف اصبح ١٠٠ غرام. ولم يعد الخبز الأبيض موجوداً، كما ان كثيراً من المطاعم لم تعد تقدم الخبز مع وجبات الطعام. وقد اضطر عدد كبير من محلات الحلويات إلى اغلاق الابواب بسبب شحة السكر والطحين.

ومع ذلك فإمكان المواطن أن يتناول (سكتان) أو أكثر من الشاي في المقاهي. وهذا يفسر ازدحامها بالناس. ولعل خطة الحكومة إظهار بغداد وكأنها مدينة غير عابئة بالحرب يجلس أهلها للتسلية أغلب وقتهم، مما يعطي انطباعاً زائفاً بالحركة في المدينة التي اضطر كثير من سكانها إلى مغادرتها، وبعضهم إلى كردستان بقصد «الاصطياف» حيث أصبحت كردستان أكثر أماناً من بغداد.

وفي أثناء ذلك ارتفعت أسعار بعض المواد بشكل جنوني بحيث ان ثمن صفيحة دهن الطعام من سعة غالون وصل إلى ١٢٠ ديناراً.

وعبء الغلاء يتحمله، أساساً، ذوو الدخل المحدود.

وبسبب النقص في المواد الغذائية يحتشد الناس حول الباعة الموزعين عند استلام المواد، وكثرت المشاجرات. وفي احداها قتل أحد المواطنين في بغداد.

واتخذت اجهزة السلطة اجراءات عديدة بحق من تضبط لديه مؤن مخزونة وزائدة عن الحد المقرر.

وفي ظل هذه الاجواء المتوترة والصعاب المعاشية يتنامى السخط بطبيعة الحال، وتنصب الشتائم واللعنات على الدكتاتور الذي يجر البلاد من مغامرة إلى أخرى ويحمل الناس صدام وأزلامه مسؤولية الأزمة والحصار الاقتصادي المفروض على البلاد بسبب اجتياح وضم الكويت.

الازمة مشتدة .. التذمر يتصاعد

في صفوف القوات المسلحة . سخط متزايد

ويمكن تلمس حالة التذمر الواسعة والمتصاعدة، على نحو أكبر، في صفوف القوات المسلحة، وخصوصاً المتواجدة في الكويت والصحراء، بسبب مخاوف العسكر من العصير المرعب الذي ينتظرهم في هذه المغامرة، بعد أن ذاقوا اهوال سابقتها. وفوق كل ذلك تصلهم اخبار عمليات الاعدام الجماعية لعشرات الضباط والجنود الذين رفضوا الانصياع لأوامر صدام باجتياح الكويت. كل ذلك يضاعف السخط، مما حدا صدام إلى اعادة وحدات من الحرس الجمهوري من الكويت لتعزيز القوة الضاربة التي تتولى حماية نظامه.

وعدا عن عشرات القتلى والجرحى الذين سقطوا في عملية اجتياح الكويت، وخصوصاً في الأيام الأولى، فان الفزع يسود أوساط العسكريين هناك. فهم لا يحسون بالأمان على حياتهم، ويشكو الجنود، خاصة، من قلة امدادات الماء، وهم في صحراء لاهبة. فلم تخصص إلا «زمزمية» واحدة لكل جندي من الماء كل ٢٤ ساعة، ودفع العطش عدداً من الجنود إلى شرب حتى ماء البحر.

أسلحة كيمياوية من صدام إلى البشير!

اهتمت الأجهزة المسؤولة في مصر والعالم بالأنباء التي تتردد حول قيام الرئيس العراقي صدام حسين بارسال اسلحة كيمياوية إلى الفريق عمر البشير الحاكم العسكري السوداني. أثارت الأنباء تساؤلات خطيرة حول الجهة التي ينوي «البشير» استخدام الأسلحة الكيمياوية ضدها!!

صحيفة «الوفد» المصرية
١٩٩٠/٨/١٥

إرغام العمال المصريين على التطوع في الجيش!

المكتب العمالي المصري في بغداد حيث يتعرض لتهديدات ومعاملات تتنافى مع مهمة المكتب.

وقال العمادي ان رئيس المكتب بعث برقية للاتحاد يشير فيها إلى ان السلطات العراقية تجبر العمال المصريين أيضاً على النزول إلى الشوارع في مظاهرات تأييد قسرية للحكومة العراقية!

محاولة جديدة لاغتيال صدام

يتناقل الناس في بغداد أخبار المحاولة التي جرت يوم ١٧ آب الماضي لاغتيال صدام حسين. وتشير هذه الأخبار إلى أن كميناً عسكرياً قد نصب في منطقة ناحية المعظم ببغداد. إلا ان صدام لم يمر بالكمين كما توقع المتربصون به.

اعدام . . اعتقال . . اختفاء . . لأسرى عائدين من ايران

تعرض عديد من الأسرى العائدين مؤخراً من ايران للاعتقال لامتناعهم عن ترديد عبارات التمجيد والولاء لصدام حين الظهور على شاشة التلفزيون واعلان تأييدهم لاجتياح صدام للكويت، واستعدادهم للمشاركة في أية مغامرة قادمة. وبالرغم من اختفاء عشرات الأسرى مع ذويهم في ظروف غامضة، وحتى اعدام البعض منهم لانهم جاهروا بالسخط على الشعار الحرب مع ايران، وضياع سنوات من زهرة شبابهم في القتال وفي الأسر، خاصة بعد تسليم صدام بكل شروط الجانب الايراني وعبوده إلى اتفاقية الجزائر بينه وبين الشاه. ولا يعرف حتى الآن عدد الأسرى الذين اختاروا البقاء خارج الوطن خوفاً من تنكيل النظام بهم بسبب ما عرف عنهم من نقمة على مشعل الحرب صدام. خاصة وان اجتياح الكويت يعزز فاعلهم المعادية لسياساته.

والآن جاء دور سعدون شاكر

يظل الحلقة الجديدة في سلسل مصائر «رفاق» صدام حسين هو سعدون شاكر. فقد أحيل على التقاعد يوم ١٦ أيلول الماضي عضو «مجلس قيادة الثورة»، وزير داخلية صدام وأحد رجال مخابراته المقربين. وذلك «لأسباب صحية»، بل «وبناء على طلبه» كما ذكرت ذلك صحيفة «الوقائع العراقية» الرسمية يوم ١٨/٩.

والاجتياح لسعدون شاكر في المصارف الكويتية، وثمة شائعات عن علاقته بأجهزة المخابرات الكويتية . . .

ومن يدري لعل سعدون شاكر، نفسه، سيكشف، ربما من على شاشة التلفزيون، وبناء على طلبه أيضاً، عن حقيقة الأسباب، هذا اذا افترضنا انه سيعود شاكر على التقاعد. لكن أنباء تتردد عن عثور المخابرات العراقية على حساب بعد فيها!

وسعدون شاكر (٥١ عاماً) عضو في حزب صدام منذ عام ١٩٥٥، وفي «مجلس قيادة الثورة» منذ ١٣ عاماً، ووزير للداخلية في فترة خطيرة امتدت بين عامي ١٩٧٩ ـ ١٩٨٧.

الأيام القادمة ستكشف الأسباب الحقيقية وراء احالة سعدون شاكر على التقاعد. لكن أنباء تتردد عن عثور المخابرات العراقية على حساب بعد فيها!

الكويت ـ طريق الشعب:

أعمال الارهاب التي شرعت قوات صدام الغازية بممارستها في الكويت ما زالت تتصاعد وتتخذ ابعاداً أكثر وحشية خصوصاً منذ تولي جزار كردستان، علي حسن المجيد، مسؤولية السلطة في الكويت المحتلة. فقد أفادت الانباء ان مئات من المواطنين الكويتيين الرافضين للاحتلال قتلوا أو اعتدموا على يد جلاوزة السلطة وان آلافاً آخرين قد اعتقلوا. فقد قتل بوحشية، بعد تعذيب، النقابي مبارك فالح النون، مسؤول جمعية الحارثية التعاونية لأنه رفض رفع صورة الدكتاتور صدام حسين داخل مبنى الجمعية. كما اعدم أحد المواطنين رمياً بالرصاص أمام السوق المركزي بمنطقة الحارثية أيضاً.

وروى شهود عيان ان مجموعة من الضباط والجنود احضروا، أواسط ايلول الماضي، ضابطاً وجندياً عراقيين جريحين إلى أحد مستشفيات الكويت. وجمعوا الاطباء ومساعديهم والممرضات لمعالجة الجريحين، لكن جهود الاطباء لم تنقذ حياتهما. وبعد ذلك بنصف ساعة توقفت أمام باب المستشفى شاحنة عسكرية تقل ١٨ عسكرياً من قوات الحرس الجمهوري ومعهم ٦ من أفراد المخابرات بملابس مدنية، واحضروا كل من يرتدي ملابس بيضاء، إلى احدى ردهات المستشفى حيث جرى فرز الاطباء ومساعديهم. وأمام انظار المرضى وبقية العاملين في المستشفى بدأ ضابط برتبة عقيد، اطلاق النار من مسدسه على رؤوس الاطباء ومساعديهم، ثم فتحت مجموعة من العسكريين النار من رشاشاتهم عليهم.

وأفاد شهود عيان آخرون ان مجموعة من قوات الاحتلال حاولت ارغام عدد من المواطنين على تعليق صورة لصدام داخل منزلهم. وطالبهم أحد ضباط المجموعة بتعليق الصورة والجلوس تحتها وشرب الشاي ورسم الابتسامات على وجوههم لالتقاط صورة لهم. وفي اليوم التالي، لم تجد المجموعة الصورة معلقة في المنزل فاقتادت رب العائلة إلى خارج المنزل، ونفذت فيه حكم الاعدام أمام انظار المواطنين الآخرين الذين أجبروا على التجمع لرؤية المشهد الدامي.

وذكرت معلومات أخرى ان مسؤولاً لاحدى الجمعيات التعاونية قد أعدم فقاتل من محاسب الجمعية اعتبار الدينار العراقي بسعر صرفه الحقيقي وهو لا يتجاوز ٧٠ فلساً كويتياً.

وبجري اعتقال كويتيين عديدين بسبب رفضهم التعاون مع الغزاة. فقد اعتقل ٤ من الشخصيات المعروفة وهم خالد سلطان العيسى ومبارك الدويلة (من اعضاء السابقين في البرلمان) وعبد الكريم الحميدلي وجابر الجاسر (وهذا عضوان في المجلس الوطني الاستشاري وطالبت الاعتقالات ٤ اعضاء من جمعية الهلال الاحمر الكويتية مما حدا برئيس الجمعية إلى توجيه رسالة إلى رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر داعياً إياه للتدخل الفوري لاطلاق سراحهم والكشف عن اعتقال آخرين من هذه المؤسسة الانسانية. وشمل حملات الاعتقال، خصوصاً، الشباب ممن تتراوح أعمارهم بين ١٧ و٣٣ عاماً، وينقل بعضهم إلى أماكن مجهولة. وابتدأت قوات صدام حملة واسعة لتجنيد الشباب اجبارياً.

وتتواصل عمليات تفتيش المنازل لاعتقال نشطاء المقاومة. ويجري في كثير من الاحيان نهب ممتلكات هذه المنازل وخصوصاً مصوغات النساء الذهبية.

وتقوم قوات الاحتلال بنسف وحرق مجموعات من البيوت في المناطق التي حدث فيها عمليات مقاومة، بعد ان يجري اخلاء عدد من سكان هذه البيوت.

وقائع الاحتلال والضم من داخل الكويت

إعدامات... نهب... تهجير... لكن المقاومة مستمرة

ـــ سلب.. تدمير ـــ

واشتمل بعض ضباط القوات الغازية بأعمال السلب والنهب، وملئت بعض التوابيت بالغنائم لتسهيل امرارها إلى العراق.

وقال شهود عيان ان عمليات النهب والسلب أصبحت أمراً عادياً ومنظماً، ولم تقتصر على المصارف والمحلات التجارية والمقتنيات الشخصية. فقد قام أفراد من قوات الحرس الجمهوري بنهب السيارات الموجودة في المطار، وكذلك في المعارض والقصور، وابدال أرقام لوحاتها بأرقام لوحات عراقية، ومن بينها سيارات من نوع مرسيدس وجاكوار وسيارات امريكية فارهة.

أما تباهي النظام باعدام عدد من العسكريين الذين نفذوا أعمال نهب، فهو موضوع سخرية المواطنين العراقيين والكويتيين الذين يصفونه بأنه مجرد عرض دعائي للتأثير على الرأي العام العالمي فقد اعدم ضابط من الحرس الجمهوري قتلوا في الكويت. كما اعدم ضابط آخر برتبة نقيب في احدى السيطرات العسكرية قرب أم قصر لسرقته مليونين ونصف مليون دينار كويتي ونقلها بتابوت، وبحجة انه ينقل جثة أحد الضباط الذين قتلوا في الكويت. كما اعدم ضابط آخر برتبة مقدم من قوات الحرس الجمهوري بتهمة سرقة محتويات احدى المؤسسات الاجنبية العاملة في الكويت. ويؤكد عدد من أفراد القوات العراقية المرابطة في الكويت ان اكثر عمليات اعدام الضباط والجنود العراقيين لا علاقة لها بعمليات النهب والسلب، وانما تعود إلى موقف هؤلاء الضباط والجنود الرافض لإحتلال الكويت ولعمليات النهب والسلب والتنكيل التي تقوم بها قوات صدام.

ـــ تغيير هوية ـــ

وتصر طغمة صدام على تغيير هوية الكويت. ففي اواسط ايلول الماضي، وبالتوافق مع سلسلة مجازر ارتكبتها فرق الاعدام التابعة لقوات الحرس الجمهوري، واعمال وحشية أخرى، لبث الذعر في صفوف المواطنين، فتحت سلطات الاحتلال الحدود الكويتية مع السعودية فلجأ اليها آلاف المواطنين الكويتيين هرباً من جحيم الاحتلال، بعد ان حرتشفهم قوات صدام من أموالهم وجوازات سفرهم وبطاقات هوياتهم وحتى من رخص قيادة السيارة. وتأتي هذه الاجراءات وفق خطة مدروسة تعتمد سياسة التهجير لأفراد الكويت من سكانها وتطويق عمليات المقاومة المتصاعدة ضد الاحتلال. وتجلب اجهزة السلطة عوائل عراقية لاسكانها في بيوت المغادرين أو اولئك الذين لم تسمح لهم ظروف الاجتياح بالعودة إلى بلادهم.

وعدا عن اجراءات التهجير الذي تمتلك البزمرة الحاكمة باعاً طويلاً فيه، توالت اجراءات تعسفية من بينها تغيير معالم المدينة واسماء المؤسسات والمستشفيات والشوارع بل وحتى المساجد، حيث أصدرت قراراً بتغيير أسماء ١٩ مسجداً، أطلقت اسم صدام على أغلبها.

وفي إطار عملية الضم أزاح علي حسن المجيد محافظ الكويت يوم ١٧ ايلول الماضي الستار عن جدارية كبيرة لصدام في مركز الكويت وسط «احتفال شعبي»!

وتعمل السلطة حالياً على فرض التوقيت العراقي بتقديم التوقيت المحلي ساعة. كما أعلنت الكويت منطقة محظورة ومنعت الاعلاميين من الوصول اليها.

ومن بين آخر اجراءات تغيير الهوية سحب العملة الكويتية من التداول، اذ أصدرت «اللجنة الاقتصادية العراقية قراراً يوم ٩/٢٣ يقضي بـ «انهاء ازدواجية التعامل بالعملة»، وعلى أساس ان كل دينار كويتي يساوي ديناراً عراقياً.

ـــ تفريغ المستشفيات ـــ

رفضت الحكومة العراقية، للمرة الثانية، طلباً تقدمت به منظمة الصليب الاحمر الدولي يقضي بارسال بعثات إلى الكويت للاشراف ورعاية المرضى في المستشفيات الكويتية، بعد أن تلقت المنظمة الدولية تقارير من جمعية الهلال الاحمر الكويتية عن تفريغ المستشفيات من المرضى والمعدات وفقدان الادوية بعد سلب الصيدليات.

وتحدثت مذكرة موجهة إلى الامانة العامة للجامعة العربية يوم ٩/١٨، عن انتهاكات فظة أخرى لقوات الغزو، عن اجلاء ١٩٠٠ مسن من المتخلفين عقلياً والمعاقين من مراكز عدة للرعاية الاجتماعية. وأكدت المذكرة ان ٢٨ معوقاً توفوا بسبب النقص في العناية الطبية.

ـ مقاومة رغم التنكيل الوحشي ـ

تشق المقاومة الكويتية للغزو طريقها البقية على ص ١١

بقية تحيياتي إلى الكويتيين وإلى الصحافيين بشكل خاص، لانهم يعانون يومياً قضايا الوطن والشعب بروحية عالية. أنا الامير فأنا أسلم عليه بالقبرات الرسمية. ولكن كونا عربياً فبامكانكما ان تتصرف وفق جانب من بساطة العربي. وعليه ليس ما هو نقيض البروتوكول اذا ما قلنا بلغ تحيتي إلى الكويتيين ابتداءً من الامير إلى راعي الغنم في الكويت. ان المسؤولين الكويتيين راسخون في قناعاتهم في الوقوف إلى جانب العراق.. وهم يدركون أكثر من كثيرين من غيرهم ان الخطر مشترك.

صدام حسين
من حديث للصحافة الكويتية
١٩٨٦/٦/٥

جلاد كردستان محافظاً للكويت

استكمالاً لاعادة الكويت إلى وأصلها ارتأى الدكتاتور شمولها برعايته الخاصة على غرار عنايته الأبوية بكردستان. لذلك ولّى عليها ابن عمه علي حسن المجيد الذي صار محافظاً للكويت بالاضافة إلى وظيفته كوزير للحكم المحلي، وكان قد جرّبه كجلاد مطلق الصلاحية في كردستان أيام انتفاضت ربيعها وتصاعد المقاومة فيها.

ولمن لا يعرف شيئاً عن علي حسن المجيد نشير إلى أنه نائب عريف لم يكمل تحصيله الدراسي الابتدائي في العوجة. بيد أن نائب العريف هذا أخذ يتسلّق سلّم والحجد» منذ عام ١٩٧٠ حتى أصبح الامر الناهي في مؤسسات شركة النفط في كركوك، بصفته مديراً لأحد فروع المخابرات هناك، ومكلفاً بتنفيذ المخطط الهادف إلى تغيير الواقع الديموغرافي لمحافظة كركوك.

وخلال عملياته «التغييرية» تلك التي امتدت حتى عام ١٩٧٤ بدأ دوره يترسخ. وبنى له مقراً خاصاً يحتوي على مجمع كامل له ولعائلته وأتباعه في منطقته «الحاضرة». وكان يقضي أيامه متنقلاً بين القصر الجمهوري وقصر «المدير» في كركوك.

وفيما بعد أصبح علي حسن المجيد أمين السر العام في مجلس قيادة الثورة، ومديراً للمخابرات والأمن القومي، فضلاً عن عضويته في قيادة الجزب الحاكم. ولكنه، برغم مسؤولياته الخطيرة هذه، لم يظهر على مسرح الاحداث إلا نادراً، ذلك ان نشاطه الفعلي كان منصباً على مجال الأمن والمخابرات.

أما اليوم فقد ظهر باعتباره محافظاً للمحافظة التاسعة عشرة: الكويت!.. ولابد ان «مواهبه» الارهابية والمخابراتية، فضلاً عن كونه ابن عم صدام، وموثوقاً من قبله، هي التي أخذت بنظر الاعتبار بالنسبة للمحافظ الجديد، الذي ظل يحتفظ بمناصبه الاخرى ومن بينها وزير الحكم المحلي!

بقي أن نذكّر أن علي حسن المجيد، قد التقى رؤوس حملة التهجير في محافظات كردستان، توطئة لتطبيق قرار «مجلس قيادة الثورة» الصادر في ٢٥/٤/١٩٨٧، أي بعد أقل من شهر من تعيينه حاكماً مطلقاً لكردستان، فاستهل لقاءه قائلاً: «سوف نقوم بعمل يكون ناكمان (الرفيق الجزيري!) فيه أن يتجول في الشوارع في الليل، وحتى الساعة الثانية صباحاً». وسمنح عضو الحزب صلاحية قتل أي شخص يشتبه به حتى وان حدث ذلك خطأ.. وتبعه على ذلك..». واتبع القول بالفعل فدافت كردستان على يده اهوال الموت والدمار والغارات السامة فضلاً عن التهجير.. وكانت مجزرة حلبجة من أكبر مآثره. ترى هل يكون حظ الكويت أفضل من حظ كردستان مع هذا الجلاد؟

طريق الشعب
العدد ٤ ـ السنة ٥٦ ـ أوائل تشرين الأول/ ١٩٩٠

وداعاً رشدي العامل

وداعاً ايها الشاعر الشيوعي

في ١٩ ايلول ١٩٩٠ رحل عنا الشاعر المبدع رشدي العامل عن عمر يناهز السادسة والخمسين عاماً، بعد أن ظل طيلة العقد الأخير من عمره صامداً بشجاعة نادرة في وطن محاصر بين الحرب والقمع.

وبموته ختم رشدي، في عزّ المحنة التي تمر بها بلادنا، موقفاً ثابتاً ارتبط به شعره وحياته. فقد كان شاعراً من الجيل الذي يلي الرواد، عاش نضالات شعبنا الكبرى، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وساهم في عدد منها: اضرابات العمال وانتفاضات الفلاحين والهبّات الشعبية في وثبة كانون ١٩٤٨ وانتفاضة تشرين ١٩٥٢، وانتفاضة خريف ١٩٥٦ وثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨.

ومسّت هذه الأحداث ايقاع قصيدته، فارتبط التجديد عنده بطليعية الفكر والانتماء، وتحديداً بالحزب الشيوعي الذي انتمى اليه في أواسط الخمسينات.

وقد كلفه هذا الانتماء الصعب الفصل من الدراسة والاعتقال والنفي مراراً، كما أدى إلى منع الكثير من قصائده التي ارتبطت بوجدان الناس والحركة الوطنية وبالحزب الشيوعي.

كان رشدي يدرس منفياً في القاهرة حين تلقى نبأ ١٤ تموز العظيم عام ١٩٥٨، فقطع دراسته وعاد إلى بغداد ليشارك في بناء عراق ما بعد الثورة.. شاعراً ثورياً، وعضواً مؤسساً ونشيطاً في أول اتحاد للادباء العراقيين بعد الثورة،

ومحرراً بارزاً في أول صحيفة شيوعية علنية (اتحاد الشعب).

اعتقل رشدي وطورد، مثل رفاقه، بعد انتكاسة الثورة وانقلاب ١٩٦٣، ومنعت كتاباته مراراً. وأودع سجن قصر النهاية المشؤوم بعد انقلاب ١٩٦٨ بسبب التزامه بقضايا الجماهير والدفاع عنها في شعره وفي نشاطه الصحفي

ومع صدور (طريق الشعب) العلنية عام ١٩٧٣ التحق بها على الفور محرراً بارزاً في القضايا الثقافية والسياسية، وبقي فيها حتى آخر عدد منها. ورغم حملات القمع والاغراء التي شملت الوسط الثقافي لم يقل رشدي العامل، الشاعر الشيوعي، كلمة واحدة ضد وجدانه.. لا مديحاً للدكتاتور، ولا تبجيلاً لقادسيته، ولا انسياقاً وراء مغامرته المجنونة بغزو الكويت، بل ان قصائده عكست حتى اللحظة الأخيرة مرارة الوضع الذي عاشته بلادنا، دون أن يفارقه الأمل العنيد بأن تزدهر «حديقة علي» و«يعود الأصدقاء الجميلون».

وداعاً رفيقنا العزيز رشدي، بل وإلى الملتقى في عراق الشعر الصادق، الملتزم بقضايا الناس، عراق الديمقراطية...

المكتب السياسي
للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي
٢٠ ايلول ١٩٩٠

رشدي العامل.. رحيل آخر

لمن لا يعرف الشاعر الراحل رشدي العامل نقول بداءةً أن «طفل بغداد المدلل» واحد من التحببات التي يتداولها اصدقاؤه حينما يرد ذكر رشدي.

ورشدي، بعد هذا وذاك، إبن الشعر العراقي الحديث.. إبن الثقافة الوطنية.. وأحد ألمع كتّاب العمود الصحفي.

وضع رشدي لقصيدته مهمة شاقة: أن تمتطي جوادي النضال والغناء، كما يقال.

في واحدة من قصائد ستينياته يحار رشدي بـ «سيزيف» عراقي الجبين والبراءة والحنان: «سيزيف أرضعناك مولوداً صغيراً». فأي سيزيف وأية صخرة ناء بها رشدي طيلة سنوات وعيه وابداعه الشعري؟

كان رشدي العامل قرين الكلمة والكأس والطيبة.. ها أنا أراه أمامي: في جريدة «طريق الشعب»، داخلاً إليها بقصيدة أو خارجاً منها إلى بار «عشتار» المجاور...

ها هو رشدي يتعثر الخطى، ناحلاً، ناصل الوجه، مع خصلة صغيرة، ناعمة، تفصل الجبين، ولثغة تكاد لا تبين بين الراء والراء.

بقي رشدي ضمن مسار قصيدة الستينيين لا يبرحه، وإن كان بين اقرانه الأوضح موقفاً ومضموناً ولغة:

«.. أرسل لنا شيئاً، قميصك إن قدرتَ، مع الرساله
وشمّ لصيف الصدر، قيل لنا، على الثوب المطرزِ
حيث شد القيدُ أوردةً وحيث السوط يغرزْ
طيباً جنوبياً، وقداحاً، وشمّة برتقالهْ
سأظل انتظر الرساله»

اننا لعاجزون عن التعريف برشدي، شاعراً، مناضلاً، صحافياً، صديقاً، إنساناً!!

لكننا نتوسل لكلماتنا العذر ولاحزاننا التطامن في حضرة هذا الموت كله هذا الموت كله.. هذا الموت كله! حتى ليبدو ان سنواتنا المرّة بدأت تتخطفنا على دفعات لا أفراداً!

فلم تجف الدمعة.. ولم ينشف حبر مراثينا الصغيرة لغائب طعمة فرمان حتى فجعنا برشدي العامل على الاوراق ذاتها وكأن ليس من ختام لمرثية عراقية في هذا الزمان الماصخ، الغريب، المبكي حتى الكوميديا.

ومثلما أضفى رشدي على حياتنا، نحن قرّاءه، شؤبوباً من الضوء في عتمة الوطن.. كما في حلكة المنفى، فقد أضفى الكثير من البطولة على حياته وخياره الصعب: أن يبقى داخل الوطن، صامداً، عنيداً، قائلاً للقتلة وللكذَبَة والكَتَبة: باقٍ على صدوركم! ومن هنا كان يشفّر قصائده ومقابلاته كلمات الحنين والتواصل واشارات الثبات على العهد إلى اصدقائه ورفاقه ومعارفه المنفيين خارج الوطن.

مرةً أخرى يسبقنا دمعنا وتتنحى كلماتنا ويشلنا الفزع بمواجهة نبأ موت الشاعر... موت البطل.. ومرة أخرى تتضاءل، حد التلاشي، الكلمات... الكلما... الكلم.. الكل.. الك.. الـ.. أ..........!

كم يبدو للموت من ثقل مادي: رصاص أو حجر أو عجز عندما يحيق بشاعر أحبَّ وأحبِّ وأحب، الناس والنساء، الحبر والخمر، السخط والسخرية، الحرية والحرية والحرية.

كم من الذكريات.. والكلمات.. والمواقف.. والقبل ما بيننا، وكم لك من قصائد وحروف ضائعة.. وكم من الألعاب (حتى الدامية منها).. كم من الصبوات والطفولة ياطفل بغداد المدلل

٣٠ أيلول ١٩٩٠ **عواد...**

●

ماذا تترك للذكرى
ماذا يتبقى في منعطفات، البيت، سوى النسيانْ
وسوى الوهم، بأن الغائبَ يأتي الآنْ
وبأن الضوءَ يغازلُ وجهاً
غادره الربانْ

ماذا نترك للذكرى
لو غبنا عن حقلكَ،
ياوطن الاحزانْ
غيرَ قيودِ الأسرى
ماذا نرقبُ عند ضفاف الجزرِ الخضراءْ
بين عيون الظل
يناديكَ الوهمُ
وتغمركَ الشمس، وتدعوك الأنواء
في عرسِ البحر،
تغني للموجِ وللأشرعةِ البيضاءْ:
عودي بي للوطنِ الراقدِ في الصحراءْ
يبكي قطرةَ ماءْ
للوطن الغائب في الظلماءْ
خذني ياوطني
وتذكر إسمي بين الأسماءْ

رشدي العامل
من قصيدة «هواجس»
١٩٨٥

رشدي العامل في ذاكرة الانصار

حتى عبر صحف النظام، حين يهمس بالقصيدة، كنا نتداولها كأشياء عزيزة، نعانقها كقطع السلاح الجديدة. ومن غرفة الاعلام تزف قصائده مارةً بالشعراء المقاتلين ثم بمحبيه، فتنحفر في ذاكرتهم قبل ان تروح لتسكن دفاترهم الصغيرة الأثيرة.

في الاماسي الثقافية، حين يكون الشعر خيمة تضلل الأنصار المتعبين من الواجبات اليومية والمهام العسكرية، يكون «أبو علي» الحاضر الأول.. الشاديَ الأول. وبعدها يصاحب خطواتهم إلى الحراسات الليلية والدوريات، ثم يزور المؤرقين، والسمّار ليشاركهم شاي الهزيع الأخير من ليل الشتاء الطويل، وعيونهم ترنو إلى ارتعاشة العالم على كفه الحزينة.. كفه القلقة كعيون الصبايا.. ويشدو لهم، فيزهر الجبل الأصمّ احلاماً شفيفة بلون الأمل، وانفاس قصائده الدفيئة تداعب الأغصان، ترقصها وهي مغمضة العيون.

حين أقبل أحمد(1) حاملاً نبضك، وسطوراً من آهات همومك، صار «هجرة الالوان» نصيراً فتياً يوزع القصائد على اشجار الجوز، وعيون «مرّاني»(2) وفي الذاكرات العطشى.

شكسبير، روِّض النمرة، فكيف روّضت نرسيسك؟ الإله يرّوض؟!

ويشتاق اليك النرسيسيون، ومن انضوى نرسيسهم خلف الأسلاك، أو من لم يروه بعد.. يصافحون، رموشك الرفيفة، ويتنسمون العرَق المختمر في خلاياك!

هل غادر الشعراء..؟ وهل ارتعشت حين فاضت الروح؟
أم غفوت كالملائكة عندما تداعب اجفانهم
نسائم الفراتين؟!

علي

هوامش:

(١) الشهيد أحمد: شاعر شاب. طبع له ديوان في كردستان، حمل في حقيبته، حين التحق بقوات الانصار، بضع كراريس وديوان الشاعر الراحل رشدي العامل «هجرة الالوان».

(٢) مرّاني: مقر الفوج الاول لانصار الحزب الشيوعي العراقي حيث التحق الشهيد أحمد.

●

تدري باني رجل ملتزم. وربما انا في الحدود القصوى من الالتزام. كانسان عاش وما يزال مأساة عصره، بكل ما فيه من احداث وتحديات ومجازر، وكمواطن تلمس بدقة ما رافق تاريخ شعبه من عنت وجهل، وعبودية وتعسف واستعمار، وما تحمله روح الشعب من طيبة وثقة وتوق الى المستقبل. تلك قضيتي مواطناً وانساناً وشاعراً.

....

انا على يقين من انني اجتزت مرحلة صعبة في هذا العمر الذي غالباً ما يصمت فيه الشعراء. انني سعيد باني لم اكن في يوم ما اعلاناً. ولا شعاراً كاذباً، ولا مهرجاً في سوق النخاسة، ولا متواطئاً.

لقد عشت حياتي بكل ما فيها من بساطة ومن جذل، من عذاب وفرح، ان هذا يكفيني.

اما اهمية ما قلت، وما كتبت فذاك شان الآخرين.

رشدي العامل
من حوار مع مجلة آفاق عربية
العدد الخامس ـ ايار ١٩٨٦

٣ من قادة المعارضة الوطنية الكويتية

نداء إلى القوى والمنظمات العربية الشعبية

وجه قضية الاحتلال والضم تحت أية مبررات أو مسوغات أو لافتات وحدوية. وما حدث هو ان النظام العراقي أرسل قواته إلى الكويت واحتلها بالقوة ونصب حكومة كارتونية سرعان ما انهارت بعد أن وقف كل الكويتيين ضد الاحتلال، وبعد أن فشل في أن يجد كويتياً واحداً يقف معه أو يتعاون مع قوات احتلاله.

وان موقفنا من الاحتلال الكويت هو موقف الرفض والادانة لأن مثل هذا الاحتلال لن يؤتي إلا إلى تكريس الاقليمية وخدمة أعداء الوحدة. فالوحدة العربية لا يمكن أن تتم بقوة السلاح ولا يمكن أن تكون وحدة حقيقية إلا بالقناعات الشعبية وبالديمقراطية. ولا يجوز أن يقف أي وحدوي عربي مع جاسم الطويل، د. أحمد الخطيب، د. أحمد الربعي:

وأكد النداء ان السماح بمبدأ الضم بالقوة أو التسامح معه سيجعل الأقطار العربية فريسة للقوة، وسيخلق حالة من الفوضى السياسية وحالة من الاحقاد والتوترات بين الشعوب العربية نفسها.

وعن موقفهم من القوات الأجنبية قال قادة المعارضة الوطنية الكويتية في ندائهم ولا شك ان تواجد القوات الاجنبية أمر ينتقص من السيادة الوطنية للدول العربية وبخاصة من استقلال قرارها السياسي، وهو في كل الاحوال أمر مقلق لكل وطني عربي. لكن المشكلة التي لابد أن تكون واضحة للجميع هي ان رفع شعار خروج القوات الاجنبية بمعزل عن شعار خروج القوات العراقية من الكويت يجعل مثل هذا الشعار دون معنى ودون مضمون، فالقوات الأجنبية تواجدت نتيجة الاحتلال العراقي للأراضي الكويتية.

وأشار النداء الذي نشرت نصه صحيفة «بيروت تايمز» في عددها الصادر في ٣٠ آب ـ ٦ أيلول ١٩٩٠ إلى ان الظروف التي تمر بها المنطقة هي ظروف خطيرة على مستقبل النضال العربي. وهي ظروف اختلطت فيها الأوراق بشكل يخدم مصالح اسرائيل وحلفائها. وهي ظروف تم فيها حرف النضال العربي من مسيرته إلى اتجاهات أخرى خطيرة.

واعتبر النداء قادة المعارضة الوطنية الكويتية بنداءهم بالقول: «انا ندعوكم جميعاً، ومن منطلق الحرص على مستقبل الأمة وحدتها كلمتها، وتوحيد جهودها ضد عدوها الرئيسي للوقوف ضد الاحتلال العراقي للكويت وادانة هذا الاحتلال بكل الوسائل المتاحة والممكنة. ان كل كلمة تقال أو تكتب في هذا الاتجاه، وكل مسيرة أو مظاهرة تنظم في هذا الاتجاه، وكل جهد خير يبذل في هذا الاتجاه، سيتزع قتيل الانقسام ويساعد على تجنيب الأمة كارثة قومية لا تقل عن كارثة العرب في حرب ١٩٦٧. لذلك ندعوكم جميعاً للوقوف ضد الاحتلال العراقي لبلادنا، ورفع شعار انهاء هذا الاحتلال، ورفض سياسات الضم والالحاق بالقوة، وهي السياسة التي لن تجني منها الشعوب العربية سوى مزيد من المآسي والخسائر التي نحن جميعاً في غنى عنها».

الاتحاد الديمقراطي العراقي

صدام دمية خوجي يتذرع بالشعارات القومية والدينية

أكد الاتحاد الديمقراطي العراقي في الولايات المتحدة وكذا ادانته لاحتلال نظام صدام حسين للكويت. وطالب بالانسحاب غير المشروط للقوات الغازية من الكويت. وأعرب عن قلقه الشديد من احتمال المجابهة العسكرية الشاملة في المنطقة.

جاء ذلك في بيان اصدره الاتحاد يوم ٣٠ آب الماضي، حدد فيه موقفه من الأوضاع الخطيرة في الشرق الأوسط. وأهاب البيان بجميع الجاليات العربية إلى توحيد مواقفها وجهودها لمواجهة دسائس نظام صدام حسين ودمياغوخيته الهادفة إلى التلاعب بالمشاعر القومية والدينية.

وناشد الاتحاد الديمقراطي العراقي ممثلي الرأي العام في الولايات المتحدة وكندا مساندة كفاح الشعب والحركة الديمقراطية العراقية في سبيل الخلاص من حكم صدام حسين الاستبدادي وتحقيق الخيار الديمقراطي.

اتحادات نقابية عمالية عربية:

نطالب بانسحاب قوات صدام من الكويت

أدانت اتحادات نقابية عمالية عربية اجتياح النظام العراقي للكويت واعتبرت على مواصلة سياسة التوسع واجراءات القمع، وممارسة عمليات النهب والسلب، وتشريد العمالة العربية والأجنبية التي فقدت مواقع عملها وتعرضت إلى سلب نتائج كدحها وحقوقها المشروعة.

جاء ذلك في بيان مشترك أصدرته يوم ١٧ أيلول الماضي حركة العمال النقابية الديمقراطية في الجمهورية العراقية، واتحاد العمال العراقيين، واتحاد العمال في السعودية، واتحاد عمال البحرين، والاتحاد العام لعمال الكويت، واللجنة الوطنية لعمال عمان.

وطالبت هذه الاتحادات بانسحاب القوات العراقية غير المشروط من الكويت، وانسحاب القوات الأجنبية من المنطقة. كما أعربت عن تضامنها الكامل والمبدئي مع الشعب العراقي في نضاله ضد النظام الدكتاتوري.

معتقلون سياسيون مغاربة:

غزو الكويت طعنة في ظهر الانتفاضة الفلسطينية

من داخل سجنهم أدان معتقلون سياسيون مغاربة، يرزحون في السجن المدني (العيلة) بالدار البيضاء، الاعتداء الغاشم على النظام العراقي على الكويت وضمها بقوة النار والحديد، وكذلك التدخل العسكري الأميركي، وخصوصاً الأمريكي، في المنطقة.

جاء ذلك في بيان أصدره هؤلاء المعتقلون. وجاء فيه «اننا نؤكد رفضنا القاطع لشعارات النظام العراقي الديماغوغية الخادعة حول «تحرير فلسطين» و«الوحدة العربية» و«تخليص الثروات العربية من تبذير امراء الخليج» . . . الخ، والتي يحاول من خلالها كسب عطف جماهير الشعوب العربية واستغلال مناهضتها للعدو الصهيوني والامبريالية وطموحها للوحدة، وكذلك سخطها على بذخ أمراء البترول وتقشفهم، فالنظام العراقي ليس إلا نظام فاشي جديد لم يتوروع عن اقامة أفضل العلاقات مع الرجعيات العربية والامبريالية، ولا عن تبديد ثروات العراق لصالح تجار الأسلحة، وهو الذي يدعي اليوم الدفاع عن الثروات العربية. كما انه عمل ويعمل على تسخير آلته القمعية لسحق التظاهرات والمطامح الديمقراطية للشعب العراقي وقواه المناضلة، وكذلك تسخير أسلحته، بما فيها الكيمياوية ضد الشعب الكردي المدافع عن هويته، والمتطلع إلى حقه في تقرير مصيره. وهو اليوم يحاول اغتصاب هوية الشعب الكويتي وحقه في العيش كباقي الشعوب».

وأشار البيان إلى ان النظام العراقي بتهوره وأطماعه التوسعية يقدم للامبريالية، وعلى رأسها الامبريالية الأمريكية، خدمة لا تقدر بثمن، وفرصة لم تكن لتحلم بتحقيقها يوماً ما . . . كما انه وجّه للشعب الفلسطيني وانتفاضته الباسلة، وعلى نمر بمرحلة دقيقة، طعنة من الخلف بخلق شروط مؤاتية للعدو الصهيوني والامبريالية لتصعيد قمعهما ضد الشعب الفلسطيني وانتفاضته الباسلة، وتكثيف همومهما والتفافها على قضيته العادلة والمكتسبات التي حققها عالمياً».

وأكد المعتقلون السياسيون المغاربة أنه «اذا كانت وحدة الشعوب العربية مطلوحة كافة هذه الشعوب، فان هذا المطلوح لن يتحقق لا بلغة الحديد والنار ولا باذكاء النعرة الشوفينية، التي تشكل النزعة الظلامية أحد أوجهها، والتي يعمل نظام صدام حسين حالياً على استماتتها وتقنيص خطباتها».

وأختتم البيان بالقول: «نضم صوتنا إلى كل المطالبين بسحب القوات العراقية من الكويت والقوات الأمريكية وحلفائها من المنطقة. كما نعلن مساندتنا للشعب الكويتي وقواه المناضلة في مقاومتها للاحتلال العراقي، ومساندتنا للشعب العراقي وقواه المناضلة في مواجهتها لاستبداد النظام العراقي وأطماعه التوسعية».

اتحاد النقابات العالمي:

غزو الكويت انتهاك صارخ لحقوق الانسان

عبر اتحاد نقابات العمال العالمي مجدداً عن إدانته لغزو الكويت وضمها، كونه يمثل انتهاكاً صارخاً لحقوق الانسان والقانون الدولي.

جاء ذلك في تصريح أدلى به الأمين العام للاتحاد ابراهيم زكريا نشرته الصحافة يوم ٩/٢٠.

وطالب الاتحاد النظام العراقي بالانسحاب الفوري وغير المشروط من الكويت.

كما أدان اتحاد العاملين العالمي (الفيرا) غزو الكويت مؤكداً انه عمل غير مقبول في العلاقات الدولية ونحد للرأي العام العالمي.

وقال الاتحاد ان هذا الاعتداء الذي أدانته الأمم المتحدة قد أحدث توتراً متصاعداً في المنطقة وفتح الباب لتواجد القوات الأجنبية فيها.

ألا تصدق؟ كنت هناك ورأيت بعيني!

مرأى من جمهور جاؤوا به ليشاهد عملية الاعدام بحيث تكون فيه «عبرة».

لقد شهدت الكويت نهباً وتدميراً على نطاق شامل وعلى ثلاثة مستويات: الأول، رسمي شمل نهب وتدمير وزارات الدولة ومؤسساتها وتفكيك بنياتها وسرقة المستشفيات والجامعة والمدارس. الثاني، نهب المنازل الخاصة التي تخلو من سكانها. والثالث، السماح للمعصابات متعددة الجنسية من المقيمين في الكويت بسرقة ما تصل اليه أيديهم. (ألا تصدق . . ؟) لقد كنت هناك ورأيت بعيني.

وإنني لا أتألم لأمر يزاوي ألمي على وطني وشعبي ومستقبله قدر ألمي وأنا أرى هذه الغوغائية تنتشر في عديد من العواصم العربية وفي الشارع الفلسطيني بالذات.

وكيف يمكن لأولئك الذين اجتمعوا في عمان، باسم الحرية وباسم العدالة وباسم حقوق الانسان، أن ينفضوا من دون أن يقولوا ولو كلمة حق واحدة في شعبي الزهية ووطني المغتصب. لقد رأوا جميعهم ما حدث وكنا شهوداً، لكنهم بدلاً من أن يتصرفوا للضحية، تعاملوا معها وكأن الأمر جريمة من جرائم الشرف فانقضوا من دون أن ينبسوا بكلمة وأن يقرأوا على روحها الفاتحة.

هل يحدث ذلك لأننا ـ كما يقول هيكل ـ عرب الصحراء الذين وضعوا أيديهم على ثروة كان يجب أن تذهب إلى عرب المدن؟ هل نحن سفارديم العرب؟ هل لوثنا النقط إلى درجة النجاسة فأحل دمنا؟

هل نقضي حياتنا كلها ندور حول تحرير فلسطين وحقوق شعب فلسطين، فينهي ما بدأ الأمر إلى أن تأتي كل هذه المنظمات والأحزاب لتغمز بعين الرضى على اغتصاب وطننا وتدمير حياتنا؟!

أحمد النقيبي
(القاهرة ٢٤/ ٩/ ١٩٩٠)
عن «الشرق» ٢٧/ ٩/ ١٩٩٠

رغم التكبيل الوحشي الذي تتعرض له على أيدي قوات الاحتلال . ويشعر أزلام السلطة بالقلق ازاء تضاعف أعمال المقاومة في أحياء عديدة من مدينة الكويت ذاتها، فضلاً عن أماكن أخرى من البلاد.

وتتخذ المقاومة أشكالاً متنوعة من بينها مرور السيارات الكويتية بسرعة خاطفة وهي تمرق بصليات رشاشاتها على تجمعات الجنود، وتطلق النار من البيوت والشقق بواسطة البنادق القناصة. ويلفت الانتباه ان المرأة تشارك في بعض عمليات المقاومة . كما تتعرض تحشدات القوات الغازية إلى عمليات مباغتة.

ومن بين احدى العمليات التي أثارت الذعر في صفوف قوات صدام، عملية تصفية ضابط برتبة عقيد في الحرس الجمهوري يعتقد انه المسؤول عن مجزرة المستشفى المشار إليها. وقد صفي يوم ٩/١٧ في كمين نصب على أحد الطرق الرئيسة في مدينة الكويت.

ويؤكد شهود عيان انهم شاهدوا عشرات الآليات والسيارات المحترقة في الطرقات. ويشيرون إلى ان كثيراً من الكويتيين لا يفتحون مخازنهم ومحلاتهم التجارية احتجاجاً على الغزو. أما المحلات المفتوحة فعددها، في الغالب، لغير الكويتيين.

وتتوارد أخبار عن وجود أعداد غير قليلة من القتلى والجرحى بين صفوف العسكريين العراقيين الذين نقل بعضهم إلى مستشفيات البصرة. ولوحظ ان بعضهم مطعون بخناجر أو سكاكين وكانت الآباء قد أشارت إلى «التوقيع» في أيام الاجتياح الاولى، عدد كبير من القتلى من الجانبين العراقي والكويتي. وتقدر بعض مصادر عدد العسكريين العراقيين الذين قتلوا حتى الآن في الكويت بعشرة آلاف بينما لا يقل عن ١٠ آلاف شخص. ولكي تتجنب السلطة غضب الناس وتتفادى أية ضجة أو ردود فعل محتملة قامت بتوزيع جثث القتلى على دفعات لارسالها إلى ذويهم.

وردداً على أعمال المقاومة المتصاعدة يقوم جلاوزة صدام باطلاق النار على نوافذ الشقق والمعمارات المشتبه بها والتي يعتقدون أن أفراد المقاومة قد يكونون بداخلها. ويجري اطلاق النار أحياناً، بشكل عشوائي، بغرض الترهيب.

وقد أصدرت سلطة الاحتلال أمراً للسكان بعدم فتح نوافذ الشقق المطلة على الساحات العامة التي يتجمع فيها الجنود، مع اسلحتهم الثقيلة. وهددت بتحريض من يعصي أوامرها إلى عقوبات صارمة.

ويجري قصف المباني التي طلبت جدرانها بالشعارات المنددة بالاحتلال. وتطلق النار عشوائياً على من يشتبه بقيامه بكتابة هذه الشعارات. وقد قامت قوات الاحتلال بحرق ونسف ١٧ منزلاً، بنفذت عمليات الاعدام علناً بثلاثة أشخاص على الاقل في قترة الحرب مع ايران. ثم ان تجميد العامل الحالي مع العراق سيجعل أي صفقة معه انما تشبه بطرق مالئوية ومكلفة إذ لابد ان يتم حل الاعتمادات باسم بلد ثالث يقوم مع بايداع الاموال في المصارف لحساب الشركات المستفيدة إلى العراق.

أما المشكلة الثانية فتتمثل في قوة العمل التي لا يمكن استيرادها. فعدا محدودية قوة العمل العراقية (حوالي ٤ ملايين نسمة) والتخراط أكثر من ربعها في القوات المسلحة أو في قطاعات رديفة ومكملة لها، ثمة مشكلة نزوح قوة العمل العربية والأجنبية التي كانت تدير الماكنة الاقتصادية العراقية. أو اجراء مهمة منها حيال سنوات الحرب مع ايران. وليس ثمة في الأفق ما يبرر الاعتقاد بان هناك مصادر للتعويض عن هذا الجانب.

ويبقى السؤال الذي تطرحه جماهير شعبنا: علام هذا التجويع؟ ولماذا هذه المغامرة التي زج بها النظام بلادنا ولشعب؟ وهل حقا ان مغامرة غزو الكويت ستنقذ شعبنا من المشاكل الاقتصادية، أم ترجمه في دوامة جديدة من المغامرات وتعرض مصيره للهلاك؟ فالمغامرة لا تهدف إلا الى انقاذ رأس النظام من مأزقه. ان الطريق الوحيد للخلاص من هذا المأزق وفك الحصار الاقتصادي هو الانسحاب من الكويت، ثم التفكير الجاد بحل المشاكل الاقتصادية بعيداً عن المغامرات والعسكرة والخطط الاقتصادية الفاشلة والبذخ والهدر في ثرواتنا الوطنية، طريق الوحدة الديمقراطية والوحدة الوطنية الحقيقية، طريق الخلاص من الدكتاتورية والارهاب في بلادنا.

وقائع الاحتلال والبطش

تتمة المنشور على ص ٨

ويحسر في نفوسنا ان الكثيرين من الخير الذين يناضلون في سبيل القضايا القومية لم يؤدوا واجب التضامن مع شعبنا الكردي وهو يناضل في سبيل الحقوق القومية ويتحمل اهوال البطش والتهجير وتدمير أربعة آلاف من قراه. فهل تبرر المصالح الآنية السكوت عن هيروشيما العراق، مدينة حلبجة الكردية التي قتل واصيب عشرة آلاف من سكانها بسلاح صدام الكيمياوي؟ لقد قلنا ان نظاماً هذه سياسته، لا يمكن ان يجلب خيراً للامة العربية وللعالم. ولكن الدعم والتأييد لم يتقطعا عن صدام إلا مؤخراً.

هذا غير الاشقاء الكويتيين بعضاً منا عانى شعبنا طيلة عمر هذا النظام فانتقلوا من مدحه إلى ادانته، ولم نسمع صوتاً كويتياً واحداً يؤيد ضمير بلاده. والكويتيون الذين عارضوا حكامهم هم، اليوم، الأشد ادانة لجريمة صدام بحق شعبهم. كانوا يطالبون بعودة الديمقراطية اليه، وسيكون انتصارهم على العدوان نصراً مضاعفاً للديمقراطية.

ومثل هذا النصر لن يأتينا هدية من الامبريالية المتضررة بل سيكون ثمرة نضال شعبنا ضد الدكتاتورية، وقبل كل شيء، بإجبار صدام وطغمته على الانسحاب من الكويت. وضغط الاشقاء العرب ضروري لتحقيق ذلك، والا فالسكوت اضعف الايمان!

غزو الكويت وتفاعلاته

تتمة المنشور على ص ٦

اقتصاد وسكان يتجاوز عددهم ١٨ مليوناً (فضلاً عن سكان الكويت)، أخذين بنظر الاعتبار درجة اعتماد كل مرافق الحياة على الاستيراد. وليس ثمة موارد للحصول على العملة الصعبة تحت إطار الصادرات النفطية المتوقفة منذ ضم الكويت. بالاضافة إلى ان فرص الحصول على قروض أو مساعدات تبدو محدودة جداً، على عكس الحال في فترة الحرب مع ايران. ثم ان تجميد العامل الحالي مع العراق سيجعل أي صفقة معه انما تشبه بطرق مالئوية ومكلفة إذ لابد ان يتم حل الاعتمادات باسم بلد ثالث يقوم مع بايداع الاموال في المصارف لحساب الشركات المستفيدة إلى العراق.

أما المشكلة الثانية فتتمثل في قوة العمل التي لا يمكن استيرادها. فعدا محدودية قوة العمل العراقية (حوالي ٤ ملايين نسمة) والتخراط أكثر من ربعها في القوات المسلحة أو في قطاعات رديفة ومكملة لها، ثمة مشكلة نزوح قوة العمل العربية والأجنبية التي كانت تدير الماكنة الاقتصادية العراقية. أو اجراء مهمة منها حيال سنوات الحرب مع ايران. وليس ثمة في الأفق ما يبرر الاعتقاد بان هناك مصادر للتعويض عن هذا الجانب.

ويبقى السؤال الذي تطرحه جماهير شعبنا: علام هذا التجويع؟ ولماذا هذه المغامرة التي زج بها النظام بلادنا ولشعب؟ وهل حقا ان مغامرة غزو الكويت ستنقذ شعبنا من المشاكل الاقتصادية، أم ترجمه في دوامة جديدة من المغامرات وتعرض مصيره للهلاك؟ فالمغامرة لا تهدف إلا الى انقاذ رأس النظام من مأزقه. ان الطريق الوحيد للخلاص من هذا المأزق وفك الحصار الاقتصادي هو الانسحاب من الكويت، ثم التفكير الجاد بحل المشاكل الاقتصادية بعيداً عن المغامرات والعسكرة والخطط الاقتصادية الفاشلة والبذخ والهدر في ثرواتنا الوطنية، طريق الوحدة الديمقراطية والوحدة الوطنية الحقيقية، طريق الخلاص من الدكتاتورية والارهاب في بلادنا.

هل ينجح الحصار

تتمة المنشور على ص ٥

المتحدة لصدام «ان الولايات المتحدة لا تتدخل في الصراعات العربية ـ العربية على شاكلة الخلافات الحدودية بين الكويت والعراق» وان وزير الخارجية الامريكية جيمس بيكر اصدر توجيهاته إلى الناطق الرسمي باسم الوزارة كي يعيد التأكيد على هذا المبدأ، وان لديها توجيهات واضحة من الرئيس بوش بالبحث عن الصداقة مع صدام، واستشهدت بعدم قبول الادارة الامريكية فرض عقوبات اقتصادية على العراق. ولم تسجل السفيرة أية اشارات تحذيرية ضمنية لصدام حسين بعد حشوده على الكويت.

وفي مقابلة للسفيرة غلاسبي مع صحيفة النيويورك تايمس اثر الغزو قالت بانها ولم تفكر بالقفء، ولم يفكر أي شخص، بأن العراق سيأخذ كل الكويت!!».

وما يثير التساؤل أيضاً هو لقاء طارق عزيز مع شبكة (سي أن أن) الامريكية، فقد أشار عزيز إلى ان الولايات المتحدة كانت مستعدة وتبيت لارسال قواتها إلى المنطقة. وسأله مراسل هذه الشبكة: هل يعني هذا انها ذهبتكم إلى غزو الكويت؟ فلم يرد طارق عزيز على السؤال بل اكتفى بالصمت.

وازاء هذا يطرح العديد من التساؤلات حول دور الادارة الامريكية في استدراج صدام حسين لمثل هذه الورطة، بالضبط كما حدث في استدراجه لاشعال الحرب العراقية ـ الايرانية التي اسماها صدام حسين بالقادسية، وبه، والدفاع عن البوابة الشرقية للعرب في حين انها لم تكن إلا دفاعاً عن مصالح الولايات المتحدة وقدمت لها الذرائع لتعزيز نفوذها في المنطقة.

ويبقى السؤال مطروحاً حول كيفية الخروج من هذا المأزق الذي يتعطوى عليه مخاطر مدمرة لشعبنا وشعوب المنطقة، والذي يهدد بتحويل بلداننا إلى ساحة لمواجهة العسكرية الاجنبي. ان الحل يكمن في تزع القيود وخروج صدام من الكويت لاحباط المخطط الامريكي في منطقتنا.

الأزمة مستمرة ...

تتمة المنشور على ص ٧

الحياة وخصوصاً في العاصمة بغداد، إثر تزايد مشاعر السخط على النظام جراء التجنيد وتفاقم الصعوبات المعيشية، والمحاولف التي تستند بالمواطنين من قبل حرب مدمرة جديدة، خصوصاً بعد ان كشف النظام عن مدى استهتاره بأرواح مئات الالوف من الضحايا في الحرب مع ايران التي سفكت آخر دراتها و«انتصاراتها» بعودة صدام إلى اتفاقية الجزائر. وقد حدثت تجمعات من المواطنين في مدينة الثورة ببغداد، أواسط الشهر الحالي. وقام مواطنون باطلاق هتافات معادية لصدام ونظام حكمه، فيما قام آخرون بتمزيق صور الدكتاتور بعد انزالها من واجهات المحلات والمؤسسات العامة.

كما ان مدينة كربلاء شهدت، هي الأخرى، أعمالاً احتجاجية ضد السلطة. وجراء ذلك قامت مجموعة من أفراد المخابرات باقتحام منزل أحد المعارضين للسلطة، وعمدت إلى قتله أمام أنظار عائلته وحشد من المارة، فيما اصطحبت أربعة أصدقاء له كانوا موجودين معه في البيت أثناء الحادث إلى جهة مجهولة.

انتعاش عمليات التهريب

وفي محافظة السليمانية تردت الأوضاع المعيشية للمواطنين كثيراً، وخصوصاً في المجتمعات القصرية ولاسيما مجمعات (باديكه، الصمود، النصر، حليجة الجديدة) حيث وزعت اجهزة السلطات بطاقات لتسلم المواد الغذائية. ويلاحظ ارتفاع جنوني في أسعار المواد الاستهلاكية الضرورية.

وقد طلبت اجهزة السلطة من النساء في مجمع النصر ومجمعات أخرى الاستعداد للعمل في المعارض عند الحاجة. وتمول أجهزة السلطة كبار التجار وافرادا من الأحزاب الخفيفة إلى الحدود مع ايران لشراء المواد التموينية ويهربها للسلطة. وقد وصلت مجموعات منهم إلى مناطق مريوان وشلير ودولي وشارباريز. ويحصل هؤلاء على هويات خاصة من دائرة المخابرات أو منظومة الاستخبارات الشرقية أو دوائر الأمن للمساعدة في تنفيذ مهماتهم. وقد هددتهم أجهزة السلطة بعقوبة الاعدام اذا هرّبوا مواداً من الحدود إلى ايران، وخصوصاً الشاي والسكر.

أقدمت طغمة صدام حسين على ارتكاب جريمة نكراء جديدة. فقد نفذت يوم ٢٦ حزيران الماضي حكم الاعدام بالرفيق رؤوف حاجي محمـد كولاني (جوهر) عضو لجنة اقليم كردستان لحزبنا الشيوعي العراقي. وقد اصدرت لجنة الاقليم يوم الاول من ايلول الماضي بياناً نعت فيه الرفيق الشهيد، ومجدت سيرته ومواقفه البطولية.

ولـد الرفيق رؤوف لعائلة فلاحية عرفت بتقاليدهـا الوطنية والثـورية. وارتبط، منـذ أيـام صبـاه في اوائـل الستينـات، بحـزبنـا، مختـاراً طريق النضال تحت رايته. وتعرض اثر انقلاب ٨ شبـاط ١٩٦٣ الـى الاضطهـاد والملاحقة. فراده هذا صلابة، واصراراً على مواصلة النكفـاح في الظروف الشـاقـة. وفي تلك السنوات افتخت امكانياته، وبسبب من ذلك قدم في بداية السبعينات الى عضوية اللجنة المحلية لمحافظة السليمانية.

واثر الهجمة الشرسة على حزبنا عام ١٩٧٨ حمل الرفيق جوهر السلاح واتجه الى جبال كردستان حاملـاً غمار الكفاح المسلح في صفـوف حركة الانصـار، حيث تجلت مواهبه وصفـاته الثورية، والتحق للعمـل كعضـو في لجنة اقليم كردستان لحزبنا. وفي تلك الفترة انهى دورة عسكرية، ودورة حزبية عاد بعدهما إلى الوطن لمواصلة نضاله، فصار عضواً في لجنة قاطع السليمانية وكرلوك لانصار حزبنا.

في فترة الكفـاح الانصاري شارك، بجروح بليغة اثناء القاء القبض عليه.

تعـرض لتعذيب وحشي خلال اشهر عديـدة بهدف تحطيم روحه المعنوية. بيـد انه واجه الجلادين بشجاعة نادرة، مدافعـاً عن حزبه وشعبه. وقد أصـدرت «محكمـة الثـورة» حكمها باعدامه، مع عدد من رفـاقـه الابـطال ومن بينهم الشهيـدان حيـدر علي (همين) وهـاشـم وليد (عمار) وذلك في كانون الثاني من العام الحالي.

وفي فجـر يوم ٢٦ حزيران ١٩٩٠ نفـذ، في زنـزانـات سجن ابو غريب، حكم الاعـدام به وبـرفـاقـه، وسلمت جثثهم الى اهلهم بعـد يومين. وبعد ان هددتهم السلطة، مرغمة إياهم على عدم اقامة مجلس عزاء.

ان جريمة اعدام الرفيق رؤوف ورفاقه الآخـرين تكشف، مرة أخـرى، عن همجية الدكتاتورية، واستهتارها بارواح متـاضليي وابنـاء شعبنـا. وهي جريمـة موجهـة ضد حزبنا الشيوعي وشعبنا الكردي المناضل.

ان الجـلادين يتـوهمـون بانهم يستطيعـون، بمثـل هذه الممـارسـات الوحشية اخماد جذوة الكفاح في قلوب وضمائر ابناء شعبنا.

لن يذهب هدراً دم الشهيد الشيوعي البطل جوهر ورفـاقه الاماجد، الابناء البررة لحزبنا الشيوعي وشعبنا الكردي.

سيبقـون احياء في ذاكرة الشعب. وستبقى اعمالهم مفهمة للشيوعيين وسائر الثوريين من مكافحي شعبنا.

شهداء الحزب والشعب

الى المجد الخالد.. ايها الرفيق جوهر

بيان صادر عن المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي

تلقينا بحزن وألم كبيرين نبأ وفاة المناضل والمفكر الكبير فؤاد معصوم، والقائد البارز في حزبكم والحركة الوطنية المصرية، الدكتور فؤاد مرسي في حادث مفجع.

ان وفاة هذا الوجه النبيـل المثابر الملاعب والباحث العلمي وفي هذا الظرف بالـذات، يشكل خسارة كبرى ليس لحزبكم والحركة الوطنية المصرية، فحسب، بل

ان صدام حسين، بما ارتكبه بحق الكـويت، يضع في قمة التناقض مع ما كان يروج له من مبـادىء وأفكـار قومية ووحـدوية اتضح انها مجرد شعارات، لأن ما فعله يتعـارض كلية مع أبسط القواعد والأسس الوطنية والقومية والانسانية، ويتناقض مع اخلاقيات ومبادىء العروبة والاسلام والجوار والأخوة.

. . . . . .

ان رئيس دولـة يتـناقض مع شعبه بالشكل الـذي ظهر فيه صدام حسين بموقفه في الحرب مع ايران، والتراجع الذي سجله عندما ألغى كل مبررات وشعارات الحرب معها، بقبوله بكل ما تتمسك به، وبعـدوانه على الكـويت وتشريد شعبها تحت شعارات وحجج واهية، لابد وأن يتبرأ منه كـل العـرب الطيب وبخاصة الفنانين والمثقفين الذين أنت كل الثقة أنهم في أعماقهم وفي مشاعـرهم وضمـائـرهم يرفضـون تمـامـاً كل تصـرفـات رئيسهم المفروضة عليهم بالبطش والارهاب.

الممثل المصري محمود ياسين

من حديث مع التلفزيون المصري نقلت جانباً منه «القبس الدولي» ١٨/٩/١٩٩٠

وجه الروائي العربي الكبير نجيب محفوظ رسالة إلى الشعب الكويتي عبر فيها عن تضامنه معه وتعجبه لدكتاتورية صدام. وجاء في الرسالة التي نشرتها نشرة «صوت الكويت» التي يصدرها المركز الاعلامي الكويتي في القاهرة، وأعادت «القبس الدولي» نشرها في عددها الصادر يوم ١٩ أيلول الماضي.

أقول لشعب الكويت الشقيق ان العدوان الغاشم الذي قام به النظام العراقي على بلدكم هو خيـانـة للعـرب والانسـانيـة، ومخالف لكل الاعراف والمواثيق الدولية.

ان هذا الهجوم الغادر بعد من أسوأ المفاجآت في حياتنا. ولا يتفق مع المبـادىء والاخـلاق العربية والاسلامية بأي حال، حيث أيقظنا من حلم التضامن العربي. فأية مصداقية اذن في رفع هذا الشعار وهناك عدوان شرس وأثيم من بلد عربي على بلد عربي. هذه الحظيرة كبرى، ولا يمكن التغاضي عنها بأي حال من الأحوال.

رسالة من نجيب محفوظ الى الشعب الكويتي

العراق انتج دكتاتوراً يشير الاسى!

البرتو مورافيا:

تعليقاً على غزو الكويت قال الروائي الايطالي الكبير البرتو مورافيا في مقال صحفي نشرته جريدة «لـوريزي ديلاسـرا» مؤخـراً ان شعب العـراق شعب زاهـد مثـل كل الشعـوب المحبة للسلام، لكنـه أنتج دكتـاتوريـة تطمـع، بشكل يثير الاسى، إلى ان تكـون تعبيراً عن شعب غير حقيقي على أرض الواقع.

وأشـار مورافيا إلى ان صدام يمثـل دورين: الأول دور الرجل على حقيقته، والثاني دور الرجل الذي لا يعبر عما يريد أن يكون.

عزيز محمد يعزي بوفاة المناضل والمفكر الكبير فؤاد مرسي

توفي يوم ٥ أيلول الماضي في حادث سيارة مفجع الكاتب والمناضل المصري المعروف الدكتور فؤاد مرسي. وقد بعث الرفيق عزيز محمد السكرتير العام للجنة المركزية لحزبنا ببرقية التعزية التالية إلى الأخ خالد، محل الدين الامين العام للجنة السياسية لحزب التجمع الوطني الوحدوي:

ولمجموع حركة التحرر الوطني العربية وللفكر التقدمي في كل الوطن العربي.

نرجوكم قبول التعازي الحارة باسم حزبنـا الشيوعي العـراقي وبـاسـمـي شخصيـاً لنبقى ولفيدة الاخ والرفيق المناضل الوجـدوي وعائلة الفقيد، وكل أصدقائه ومحبيه.

بالمناسبة نخشى إن ...

لسنا وحدنا، بل كثيرون آخرون في البلاد العربية والعالم، هم الصدى بعينه. ففي تلك الرسالة يدعو صدام القيادة الايرانية إلى عقد اجتماع وفدي مباشر في مكة المكرمة لتحقيق السلام الـذي تنتظره شعوبنا والأمة الاسلامية جمعاء. وتوفر بذلك دماء قد تسيل مرة أخرى لأي سبب كان، فمن بين الاحتمالات التي يحملها الموقف أن تسعى القـوى التي كان لهـا يد في الفتنة التي وقعت بين ايران والعراق إلى تجديد الحرب مرة أخرى ..».

ففي فقـرة أخرى يصف صدام تلك القوى بأنها «شريرة».

«فادسية صدام»، اذن، باعتراف صاحبها نفسه، كانت فتنة وكانت للقـوى الشـريـرة «الامبريـالية والصهيونية والرجعية» يد فيها.

واليـوم نقـول، نحن، في العلة صدام الاجـرامية الحديـدة ضد الكويت ما قلناه في فعلته السابقة، ويشـاركنا في هذا الـرأي كثيرون جداً، هم أكثر من الذين ساطرونا القول في «قادسية صدام» المشؤومة.

لا نخشى على صدام ان يقول في يوم من الايام، بتأثير ظروف معينة، في قادسيه الكويتية ما قاله في قادسيته الايرانية. فنحن نتمنى ان يحدث هذا اليوم قبل الغد، وفي هذه الساعة قبل الساعة الآتية، تفاديا لكارثة أشد هولاً من كارثة الحرب مع ايران، نلحظ بشعبنـا العـراقي والشعب الكـويتي الشقيق وسائـر شعوبنـا العربية .. لكن أخشى ما نخشاه، اذا لم امتلك صدام شجـاعة الاعتراف بخطيئته الجديدة، ان يجد أخوتنا، لم تزل تحـبهـم، ومعهم يزيـنـون لصـدام الآن طريق الاستمـرار في مغـامـرته الكـويتيـة .. ان يجـدوا انفسهم في الموقف الصـرح الذي يصعب عليهم الخـروج منه دون خسـائـر. ويصعب علينـا مد يد المسـاعـدة اليهم بعد ان يكون أوان العون قد فات.

عين